

المجمع التعليمي التكنولوجي المتكامل بأسسيوط

قسم المواد الثقافية

الفرقة الأولى

"التربية الدينية الإسلامية"



المجمع التعليمي التكنولوجي المتكامل بأسسيوط
Assiut Integrated Technical Education Cluster



حقوق الطبع والنشر

كافة الحقوق محفوظة، ولايسمح بإعادة إنتاج أي جزء من أجزاء هذا الكتاب، أو توزيع أي جزء منه، أو تخزينه على نظام استرجاع أو نقله بأيّة طريقة، إلكترونية كانت، أو ميكانيكية، أو نسخه فوتوغرافية، أو تسجيله، أو ترجمته إلى أية لغة في أية صورة، أو بأيّة وسيلة أخرى دون الحصول على إذن كتابي مسبق من المجمع التعليمي التكنولوجي المتكامل بأسسيوط.

Copy Rights

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, or distributed in any form or stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or translated into any language in any form, by any means or otherwise, without the prior written permission of the Assiut-Integrated Technical Education Cluster (Assiut-ITEC).

Urheberrechte

Alle Rechte sind vorbehalten. Es ist nicht gestattet, Teile des Buches zu reproduzieren, zu veröffentlichen oder in einem Wiederauffindungssystem zu speichern, auf elektronische oder mechanische Weise zu übertragen, zu fotokopieren, aufzuzeichnen oder in eine Sprache in irgendeiner Form oder auf andere Weise zu übersetzen, ohne dass dies angefordert wird mit vorheriger schriftlicher Genehmigung des Assiut - Integrierten Technischen Ausbildungsverbundes (Assiut - ITEC).



المجمع التعليمي التكنولوجي المتكامل بأسسيوط
Assiut Integrated Technical Education Cluster



الفهرس

الموضوع	تسلسل
المقدمة	7
الأهداف	9
توصيف مادة التربية الدينية الإسلامية	11
الفصل الدراسي الأول	13
الوحدة الأولى: إيمان وإحسان	15
1- الإيمان بالله الواحد الأحد	16
2- النظافة من الإيمان	20
3- تدريبات عامة على الوحدة الأولى	25
الوحدة الثانية: نظرات حول الزواج في الإسلام	27
1- الزواج في الإسلام	28
2- الزوجة المجادلة	34
3- تدريبات عامة على الوحدة الثانية	41
الوحدة الثالثة: الإسلام والعمل الصالح	43
1- الاستعداد ليوم القيامة بالعمل الصالح	44
2- الدعاء ودوام الصلة بالله تعالى	47
3- تدريبات عامة على الوحدة الثالثة	49

51	الفصل الدراسي الثاني
53	الوحدة الأولى: الدين المعاملة
54	1- البيوع في الإسلام
59	2- الزكاة ومصارفها
63	3- تدريبات عامة على الوحدة الأولى
65	الوحدة الثانية: الإسلام منارة العلم
66	1- العلم
70	2- الإسلام والحضارات الأخرى
74	3- تدريبات عامة على الوحدة الثانية
75	الوحدة الثالثة: من مظاهر التيسير في الإسلام
76	1- رحمة الله بعباده
80	2- يسر الإسلام في الحج
82	3- تدريبات عامة على الوحدة الثالثة
83	نموذج للورقة الامتحانية
85	المراجع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فيسعدنا أن نقدم لأبنائنا طلبة الفرقة الأولى بالمجمع التعليمي التكنولوجي المتكامل بأسسيوط كتاب التربية الدينية الإسلامية بهدف تعليمهم مبادئ الدين الإسلامي وتمكينهم من المهارات التي تساعد في التغلب على المشكلات التي تواجههم مع الحفاظ على قيم الدين والمجتمع.

وقد تم تقسيم الكتاب إلى ست وحدات تدور كل منها حول فكرة أو تعميم أو مشكلة. وللوحدة عنوان وأهداف ودروس، وتتضمن كل وحدة ثلاثة موضوعات تجمع بين مجالات التربية الدينية من عقيدة وعبادات وقيم وعلاقات إنسانية وشخصيات إسلامية، وتشتمل الموضوعات على آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة.

ويؤكد الكتاب على التعلم النشط الذي يجعل المتعلم مشاركاً إيجابياً وناقداً ومتذوقاً، ويراعي الفروق الفردية للطلاب من خلال أساليب تعليم وتعلم متنوعة، كما ينمي مهارات التفكير الناقد، مثل: تمييز الحقائق والإدعاءات والآراء، وتنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الإثراء بالتفاصيل لدى الطلاب). كما يراعى الكتاب أنماط التعلم المختلفة: التعلم التعاوني، التعلم البنائي، التعلم الإثرائي، التعلم الذاتي إلخ.

- هذا وقد تم توزيع المحتوى والأنشطة المتضمنة في هذا الكتاب من أجل مساعدة الطلاب على اكتساب المهارات الذهنية والعمليات العقلية التي تمكنهم من النجاح في الحياة مستقبلاً.

- وقد اشتملت كل وحدة على مقترحات لقرارات إثرائية يقوم بها الطالب بنفسه.

وقد حددنا لكل وحدة أهدافاً ومهارات، ووضعنا تدريبات وأنشطة لكل وحدة ودرس في ضوء خريطة تتناغم مع الأهداف، لمساعدة الطالب على تطبيق ما تعلمه من معارف ومهارات وقيم من دروس الكتاب، وتتوزع الأنشطة في هذا الكتاب ما بين أنشطة فردية وثنائية وجماعية تمكن الطالب من تقييم نفسه والوقوف على مستواه، ومعالجة نواحي الضعف لديه والانطلاق نحو التفوق والتقدم وذلك من خلال اختبارات على كل وحدة.

ونسأل الله تعالى العلي القدير أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد لنا ولديننا ووطننا إنه نعم المولى ونعم النصير.

المجمع التعليمي التكنولوجي المتكامل بأسسيوط



المجمع التعليمي التكنولوجي المتكامل بأسسيوط
Assiut Integrated Technical Education Cluster



الأهداف

الأهداف العامة لتدريس التربية الدينية الإسلامية لطلاب الفرقة الأولى بالمجمع التعليمي التكنولوجي المتكامل بأسسيوط:

- 1- العمل بمقتضى الإيمان بالله سبحانه وتعالى.
- 2- التعرف على الاتجاهات التي تسعى لإضعاف العقيدة.
- 3- متابعة تحقيق الولاء لله تعالى وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه، ومستقيمة في كافة جوانبها على شرعه.
- 4- يعدد بعض أسماء الله الحسنى وصفاته مع ربطها بالكون والحياة.
- 5- أن يوضح الطالب عناية الإسلام ببناء الأسرة السليمة.
- 6- أن يتعرف الطالب جانبًا من سيرة الرسول ﷺ مع أهل بيته.
- 7- تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد، وتحقيق الوفاء للأمة، مما يوافق هذا السن من اتساع في الأفق، وتطلع إلى العلياء.
- 8- أن يعطي الطالب بعض التطبيقات الحياتية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- 9- التحذير من التعامل مع من يمارس الغش من التجار.
- 10- تهيئة الطالب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق، وتحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة سليمة وإكسابه فضيلة المطالعة النافعة، والرغبة في الازياد من العلم النافع، والعمل الصالح، واستغلال أوقات الفراغ في وجه مفيد.
- 11- التعرف على علاقة الإسلام بالكون وأسراره.
- 12- التعرف على دور الإسلام في الحفاظ على التراث الإسلامي.
- 13- التعرف على أثر الإسلام في الحضارات الأخرى.
- 14- التعرف على بعض مظاهر رحمة الله بعباده.
- 15- تكوين الوعي الإيجابي لدى الطالب لمواجهة الأفكار الهدامة والاتجاهات المضلة.

توصيف مادة التربية الدينية الإسلامية

اسم المقرر الدراسي		التربية الدينية الإسلامية	
اجمالي عدد الحصص		36	اسم التخصص
كود التخصص		E12, M12 and IT12	كود المقرر
كود المقرر		GS 01 TSS RE1	
أهداف المقرر الدراسي		يهدف مقرر التربية الدينية الإسلامية إلى سلامة الفهم لكتاب الله، وإتقان قراءته، وربط الإسلام بالحياة الواقعية لعصمة الأبناء من الأفكار الدخيلة، وتنمية التفكير العلمي وروح البحث والتجريب لدى الطالب وتهيئته للعمل في ميادين الحياة، وتحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة، ومن ثم تحقيق الوفاء للأمة.	
مخرجات التعلم		بنهاية المقرر يكون الطالب قادرًا على:	
التعرف على الاتجاهات التي تسعى لإضعاف العقيدة وتجنبها، والتعرف على الأدلة الكونية على وجود الله تعالى ووحدانيته، وتقدير قيمة النظافة والتجمل في حياة المسلم.		الوحدة الأولى: (إيمان وإحسان): (الإيمان بالله الواحد الأحد - النظافة من الإيمان).	
التعرف على الأحكام التشريعية في سورة المجادلة، والتمييز بين المكي والمدني في القرآن الكريم، وتوضيح عناية الإسلام ببناء الأسرة المسلمة.		الوحدة الثانية: (نظرات حول الزواج في الإسلام): (الزواج في الإسلام - الزوجة المجادلة).	
حفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالوحدة وإعطاء بعض التطبيقات الحياتية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.		الوحدة الثالثة: (الإسلام والعمل الصالح): (الاستعداد ليوم القيامة بالعمل الصالح - الدعاء ودوام الصلة بالله عز وجل).	
مناقشة مفهوم البيع واستنتاج مشروعيته، وتوضيح أركانه، والتعرف على المستحقين للزكاة.		الوحدة الرابعة: (الدين والمعاملة): (البيع في الإسلام - الزكاة ومصارفها).	
حفظ الأحاديث الواردة بالوحدة، والتعرف على أهمية العلم في الإسلام، وأثر الإسلام في الحضارات الأخرى.		الوحدة الخامسة: (الإسلام منارة العلم): (العلم - الإسلام والحضارات الأخرى).	
مظاهر رحمة الله بعباده، ومظاهر رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم، واستنتاج أحكام الحج وشروط أدائه.		الوحدة السادسة: (من مظاهر التيسير في الإسلام): (رحمة الله بعباده - يسر الإسلام في الحج).	
الجدارات الرئيسية		<ul style="list-style-type: none">● الجدارة التخصصية: حفظ كتاب الله وقراءته بطريقة صحيحة واكتساب المهارات العلمية والتفكيرية.● الجدارة الاجتماعية: التعاون والتواصل مع الآخرين وفهم تفكيرهم.● الجدارة الشخصية: تطبيق المعرفة والمهارات بطريقة مرنة وإدارة الوقت بشكل فعال.	
مشاريع التدريب (المهام) داخلي فقط		المواقف التعليمية	
المدة الزمنية		اجمالي عدد الحصص	المحاضرات/ التمارين
		36	36
		المعمل	الورشة
		-	-

الفصل الدراسي الأول

الوحدة الأولى: إيمان وإحسان

❖ نواتج التعلم: في نهاية الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يعمل بمقتضى الإيمان بالله ورسوله ﷺ .
- يتعرف الاتجاهات التي تسعى لإضعاف العقيدة .
- يتعرف الأدلة الكونية على وجود الله تعالى ووحدانيته .
- يعدد بعض أسماء الله الحسنى وصفاته مع ربطها بالكون .
- يقدر أهمية النظافة والتجمل في حياة المسلم .
- يفهم الحمة من مشروعية التيمم .
- يفهم أحاديث عن النظافة ومعناها وما ترشد إليه .

الدرس الأول: الإيمان بالله الواحد الأحد

❖ مقدمة :

نحن نؤمن بالله سبحانه وتعالى وبأسمائه الحسنى، وصفاته العلا ؛ لأنه هو الذي خلقنا وخلق الكون كله، وهو المطلع على أحوالنا وأعمالنا، وهو الرزاق الرقيب الحسيب، وهو الذي سيحاسبنا على أعمالنا يوم القيامة.

❖ الأدلة الكونية على وجود الله :

تذكر آيات القرآن الكريم بالأدلة على وجود الله، والتي تثبت أن الخلق أكبر دليل على وجود الخالق، وإذا حاولنا تتبع الأدلة الكونية على وجود الله لما استطعنا إحصاءها، ولكننا سنكتفي بهذا الدليل الذي ساقه إلينا رجل أعرابي قبل ظهور الإسلام عندما قال: "البعرة تدل على البعير وأثار الأقدام تدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض فجاج، وبحار ذات أمواج؛ أفلا يدل ذلك على اللطيف الخبير " .

قال تعالى: "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (24)" (الحشر 22- 23)

القدوس: المنزه عن كل نقص.
البارئ: المبدع الذي يُوجد الأشياء من العدم .

❖ الوجدانية: ومعناها أن الله واحد لا شريك له:

من صفات الذات التي يجب على كل مؤمن أن يعتقد ثبوتها لله "الوجدانية"؛ أي أنه واحد أحد، فرد صمد .

قال تعالى: " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) "

أحد: واحد لا شريك له. الصمد: الذي يقصده الناس في حوائجهم. كفواً: شبيهاً أو مماثلاً و أنه ليس له صاحبة ولا



❖ **الأدلة النقلية والعقلية على اتصافه بصفة الوحدانية:**
جاءت الآيات الكثيرة تؤكد على وجوب صفة الوحدانية لله، ومن هذه الآيات قوله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَالْهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: 163)
قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (سورة الإخلاص: 1)
قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الحشر: 22)
قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (سورة الأنبياء: 22)
قال تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (المؤمنون: 91)

إذا تأملت الآيات السابقة بتدبر وتفكير سليم فستجد أنها تخاطب العقل السليم، وتقدم الأدلة العقلية على وحدانية الله؛ فلو لم يكن واحداً لكانوا أكثر من واحد، ولو كانوا كذلك لاختلفوا وتقاتلوا فيما بينهم، فهذا يريد شيئاً وغيره لا يريد، وهل يرضى إله بأن يقع في ملكه ما لا يريد؟ وبناءً عليه فإن المعارك بينهم سوف تشتعل، ويتفرغون لحرب بعضهم البعض، ويتركون الكون بدون إله يدبر أمره فتفسد الحياة، **وصدق المولى الكريم حين قال: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (سورة الأنبياء: 22)**
قد يرد مدّع ويقول: فليقسموا الخلق بينهم؛ لو فعلوا ذلك لاستقل كل إله بخلقه فتتعارض المصالح فيتقاتلون ويتصارعون ويريد كل منهم الاستيلاء والاستعلاء، وإن كانوا اثنين فسيحدث بينهما اختلاف وتنافس - أيضاً - فإذا انهزم أحدهما أیصلح أن يكون إلهًا مع ضعفه وانكساره؟
وقوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ﴾ ترد على من ادعوا بأن عزيزاً ابن الله، وعلى من ادعوا بأن المسيح ابن مريم **﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ (التوبة: 30)**

❖ **من آثار الإيمان بالله الواحد الأحد:**

الشجاعة في الحق دون خوف من بطش أو فقر أو غيره، وعندما نقول الشجاعة في الحق فإننا نقصد شجاعة المؤمن الذي لا يخشى إلا الله، الشجاعة التي لا تخرج عن حدود الأدب، وليست شجاعة الصوت العالي والتبجح على الكبار، أو تجريح الناس، والنيل من أخلاقهم أعراضهم، وليست - أيضاً - شجاعة الخروج عن القانون وعادات المجتمع وتقاليد الصالحة، أو المجادلة بالباطل إلخ.
المؤمن لا يخشى الناس؛ لكنه يخشى الله الذي هو أحق أن يخشى سبحانه. **قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (الحج: 73)**

هل تعلم: من صفات الكمال لله:

- **السميع البصير:**
قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
صفة السميع وردت 17 مرة ، وصفة البصير 4 مرات في القرآن الكريم .
- **القدرة: قال تعالى:** ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (68)
(غافر: 68)
- **الإرادة: قال تعالى:** ﴿فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ (16) ﴿البروج: 16﴾
- **العلم: قال تعالى:** ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾
 - وجاءت صفته "العليم" 32 مرة في القرآن الكريم.
 - يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (78)
(التوبة: 78)

التدريبات

السؤال الأول: اقرأ ثم أجب:

قال تعالى في سورة الأنعام: "بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أُنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (101)"

- (أ) اختر الإجابة المناسبة مما بين القوسين فيما يأتي:
- المعنى المراد بكلمة " بديع " (خالق - رب - منظم - مهيم).
- هذه الآية الكريمة تدل على ثبوت صفة: (القدرة - الإرادة - الوجدانية - كل ماسبق).
- (ب) اكتب آية تحفظها كدليل على أن الله ليس له مثل أو شبيه.

السؤال الثاني: اقرأ ثم أجب:

قال تعالى: ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (12) ﴾

1- بين كيف تستدل بهذه الآية الكريمة على استحالة وجود إله غير الله.

2- اكتب الآيات التي تدل على المعاني الآتية:

- الله ليس له صاحبة ولا ولد .
- الله ليس له شريك في ملكه أو حكمه .
- لو كان هناك أكثر من إله لفسدت الدنيا.

3- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخاطئة:

- الإيمان هو النطق بالشهادتين وأداء الأركان. ()
- الله منزّه عن النقص والعيب والشريك والولد. ()
- أول ما نزل من القرآن الكريم " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ " . ()
- ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ جاءت في المصحف الشريف: 39 مرة. ()

4- قال الله تعالى: " قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) "

(أ) معنى أحد:، معنى " الصمد ":، معنى " كُفُوًا ":

(ب) هل هذه السورة من الأدلة النقلية / العقلية؟ وضّح .

الدرس الثاني: النظافة من الإيمان

❖ مقدمة:

تحدثنا عن الوحدانية وهي أعلى مراتب الإيمان، وما زلنا مع المراتب ؛ وقد يسأل سائل: هل النظافة من مراتب الإيمان؟ فنرد عليه: نعم، ألم تسمع هذه الجملة منذ الصغر (النظافة من الإيمان)؛ ألم يمر عليك الحديث الشريف الذي رواه مسلم " الطهور نصف الإيمان "، وفي بعض الروايات " شطر الإيمان ".

❖ النظافة في الإسلام:

النظافة في الإسلام ليست هي النظافة الحسية من طهارة الجسد والملبس والمكان والبيئة فقط ؛ بل والنظافة الروحية والنفسية، وتحقق بطهارة القلوب من الشرور والغل والحقد والحسد واليأس والتشاؤم والبغض، وطهارة العقول من الشرك والجهل والأفكار الهدامة، والأقوال الباطلة، وترديد الأخبار المغرضة، ولإشاعات الكاذبة، وطهارة اللسان من الكذب واللعن والسب، والغيبة والنميمة، وطهارة وصيانة الجوارح عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى؛ إذا تأملنا في معنى الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة: 222)، نجد أن المولى سبحانه وتعالى قد ذكر التوابين قبل المتطهرين حتى يكون التطهر شاملاً لكل الأمور الحسية والمعنوية والروحية .



أولاً: النظافة الجسدية:

(1) نظافة الجسم:

إذا تتبعنا تعاليم الإسلام في نظافة وطهارة الأبدان نجد أنها كثيرة جداً ؛ بل إن بعضها مقترن بالعبادة وبعض العبادات لا تصح إلا بها كالصلاة، وعند طواف الكعبة، وعند قراءة القرآن للتعبّد وسنحاول أن نتتبع بعضها باختصار .

- **الغسل أو الاغتسال:** الأمور التي تفرض على المسلم والمسلمة الغسل ؛ هي الاغتسال من الجنابة ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ (المائدة: 6)، واغتسال المرأة للتطهر بعد انتهاء الحيض (الدورة الشهرية)، وبعد انتهاء النفاس أي (الدم الخارج بعد الولادة)، وغير المسلم إذا أراد الدخول في الإسلام، وكذا غسل الميت فهو واجب .

- **الوضوء:** يتوضأ المسلم خمس مرات في اليوم واللييلة ليؤدي الصلوات المفروضة، والوضوء شرط لصحة الصلاة، أي أن الصلاة لا تصح بدون وضوء، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ (المائدة: 6)، والوضوء ليس

طهارة حسية جسدية فقط؛ ولكنه يتعدى ذلك إلى الطهارة الروحية أو المعنوية، فأعمال الوضوء تطهر الجسد والروح معاً؛ روى أبو أمامة -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: "إذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فإن قعد قعد مغفوراً له" (رواه مسلم)، ومن يسر الإسلام الترخيص بالتيمم في حالة عدم وجود الماء أو في حالة المرضى أو في حالة البرد الشديد، إذا كان استخدام الماء يضر بالإنسان.

● الاستنجاء (الطهارة بعد التبول أو التبرز):

من الأمور الواجبة على المسلم أن يتطهر من بوله أو برازه بالماء النظيف، فإن لم يتوفر فيمكنه استعمال ما يزيل عنه أثر البول أو البراز مثل المناديل الورقية؛ قال رسول الله ﷺ عندما مر بقبرين: "إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير أما فكان لا يستنزه من البول وأما هذا فكان يمشي بالنميمة" (رواه البخاري)، ومعنى يستنزه من البول: يتطهر بعد البول، والنميمة هي الإيقاع بين الناس.

● تنظيف الفم والأسنان:

ومن النظافة التي حث عليها الإسلام ولم يتحدث عنها دين من الأديان استخدام السواك " كما جاء في حديث الرسول ﷺ لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة " (متفق عليه) والبديل للسواك في العصر الحديث فرشاة ومعجون الأسنان؛ ولو تعود المسلم على استخدام أي منهما ما احتاج الذهاب إلى طبيب الأسنان. واستعمال السواك عبادة وسنة عن الرسول ﷺ إلى جوار فوائد الصحية فيستحب استخدامه حتى مع فرشاة الأسنان.

● سنن الفطرة: تقليم الأظافر، قص الشارب، ونتف الإبط، وإزالة شعر العانة والختان :

وهذه الأمور أشار رسول الله ﷺ إلى أنها من سنن الفطرة السليمة؛ قال ﷺ: " حمس من الفطرة الختان والاستحداد وقص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظافر " (متفق عليه). الاستحداد: (إزالة شعر العانة) .

● هل تعلم أن: النظافة أولى خطوات الوقاية من الفيروسات القاتلة، والمعدية؛ كالكوليرا والتيفود، والإنفلونزا وأمراض العيون ... إلخ.

(ب) نظافة الملبس: إذا كان الوضوء شرطاً لصحة الصلاة؛ فمن شروط صحتها - أيضاً - طهارة الملبس، فلا تقلل الصلاة بثوب عليه نجاسة قليلة أو كثيرة، وطهارة الملبس ونظافته وحسن المنظر والمظهر من الأمور التي اهتم بها الإسلام قال تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (المدثر: 4). عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: " ما على أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة فير ثوبي مهنته " (أخرجه أبو داود ومالك وأحمد)

(ج) نظافة المكان: ومن أبواب النظافة التي اهتم بها الإسلام، وحثَّ المسلمين على التزامها، نظافة المكان، وطهارة مكان الصلاة من شروط صحة الصلاة، ونظافة البيوت، والطرق وتطهيرها من الأمور التي حثنا عليها الإسلام؛ قال رسول الله ﷺ: " إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود؛ فنظفوا أفنيئكم، ولا تشبهوا باليهود " (رواه الترمذي)، وقال ﷺ أيضاً: " الإيمان بضع وسبعون شعبة، أفضلها لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق " (رواه الترمذي)، وإمطة الأذى: أي إزالة الأذى .

(د) أنواع الماء التي يصح التطهر بها: المياه التي يجوز التطهر والتي تستخدم في الغسل والوضوء والاستنجاء سبع مياه وهي: ماء السماء (ماء المطر) قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ (الفرقان 48)، وماء البحر؛ قال رسول الله ﷺ عنه: " هو الطهور ماؤه والحل ميتته " (رواه الإمام مالك)، وماء النهر، وماء البئر، وماء العين، وماء الثلج، وماء البرد، وكل هذه المياه يجوز التطهر بها .
● الحل ميتته: السمك، والبرد عبارة عن: حبيبات جليدية.



❖ التيمم:

قلنا فيما سبق أن من يسر الإسلام أن أباح التيمم في حال تعذر استخدام الماء أو عد وجوده .

• متى نتيمم؟

- عند عدم وجود ما يكفي من الماء للوضوء والغسل، أو تعذر الوصول إليه .
- إذا كان استعمال الماء سيؤدي إلى ضرر شديد لمرض أو غيره.

• بأي شيء نتيمم:

- قال رسول الله ﷺ: " جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً " .
- التراب والرمل.
 - الحجر والصخر .
 - الحصى .

• كيف نتيمم؟

قال تعالى: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾

- أولاً: نضرب بباطن الكفين على الأرض .
- ثانياً: نمسح الجبهة والوجه والكفين.
- نمسح اليدين إلى المرفقين .

• حكمة مشروعية التيمم:

شرع الله التيمم تيسيراً على الناس وتسهيلاً لهم، ليتمكنوا من أداء الصلاة في الأماكن التي لا يجدون فيها الماء، وفي الأوقات التي يصعب عليهم فيها استعمال الماء، رحمة بهم ومراعاة لأحوالهم قال تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (المائدة: 6) وشرع لهم هذا العمل إيماءً إلى الطهارة ليشعروا أنهم متطهرون، ويقوم به المؤمن امتثالاً لأمر الله وطهارة لقلب المتيمم.

ثانيًا: النظافة الروحية والمعنوية:

❖ نظافة الجوارح:

(أ) نظافة اللسان:

قال رسول الله ﷺ: " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه " (رواه مسلم)، وفي رواية: " إن من شر الناس منزلة يوم القيامة من تركه الناس إتقاء فحشه " (رواه مسلم)، المسلم عفيف القول، طاهر اللسان ؛ لأن لسانه يلهج دائماً بذكر الله، ويردد كلام الله في الصلاة وغير الصلاة، والإناء الطاهر لا يخرج منه إلا كل شيء طاهر.

لقد دعانا الإسلام إلى طهارة اللسان من الغيبة وهي: أن تذكر أخاك الغائب بما يكره، وقد شبه القرآن الكريم من يفعل ذلك بمن يأكل لحم أخيه الميت، كما أمرنا أن نحفظ ألسنتنا من النميمة وهي: الإيقاع بين الناس بنقل الكلام لإفساد العلاقات بين الإخوة والأخوات، كما حذر من السخرية من الناس بذكر عيوبهم. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (11) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَEُضُّكُم بَEُضًّا أَيْحِبُّ أَحَدُكُم أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (12) ﴾ (سورة الحجرات: 11- 12) .

إن الإسلام يرى مما تسمعه آذاننا مما يردده بعض السفهاء في الشارع ومن بعض وسائل الإعلام من ألفاظ مليئة بالسباب، ومما يجرح مشاعر الناس الأتقياء الشرفاء.

(ب) نظافة اليد:

اليد الطاهرة النظيفة في الإسلام هي اليد التي لا تمتد إلى حرام كالسرقة والرشوة والغصب، وهي اليد التي لا تبطش بالضعفاء، وإنما تمتد بالعطاء وهي التي سماها رسول الله ﷺ: "اليد العليا"، فعن حكيم بن حزام - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: "اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول"، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف يُعفه الله، ومن يستغن يُغنّه الله" (متفق عليه). واليد العليا هي التي تعطي واليد السفلى هي التي تأخذ ؛ وما نراه في شوارعنا يندى له جبين كل مسلم، حيث كثرت الأيدي الفلى بهذه الألوفا المؤلففة التي تجتاح الشوارع طالبة الصدقة رغم أن أصحابها يتمتعون بالصحة، تراهم في الشوارع والطرقاا ووسائل المواصلات ومنهم للأسف الشديد بعض أصحاب مهن تركوها عندما وجدوا أن التسول يجلب لهم في اليوم مئات الجنيهاا. ما قلناه عن طهارة اليد ينطبق على باقي الجوارح؛ فتعاليم الإسلام تربي المسلم على حب الخير وتغرس فيه من الفضائل والقيم النبيلة ما يجعله صحيح الجسم سليم العقل محبوباً في مجتمعه.

التدريبات

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

- (أ) يخطئ من يظن أن النظافة في الإسلام هي طهارة الجسد والملبس والمكان والبيئة فقط ؛ فكيف تصحح خطأهم؟
- (ب) قال رسول الله ﷺ: "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء".
- 1- هات مرادف " اللعان ":، "الفاحش من الناس ":، "البذيء من الناس":
- 2- ما موقفك كمسلم ممن فيه صفة من الصفات المذكورة في الحديث الشريف؟

السؤال الثاني:

(أ) بم تنصح كلاً مما يأتي؟:

- 1- من يقوم من نومه يوم الجمعة متأخراً فيتوضأ ويهرول إلى صلاة الجمعة.
- 2- من يذهب إلى المسجد ليحضر صلاة الجماعة ورائحة الطعام تنبعث من فمه.
- 3- من يحضر الجمعة بملابس منفرة بدعوى التقشف.
- 4- من يرمي القمامة في الشارع.
- (ب) المساهمة في نظافة البيئة وتنقيتها من القاذورات واجب ديني وقومي واجتماعي. وضح ذلك.
- (ج) "نظافة المكان شرط من شروط صحة الصلاة". بيّن ذلك.
- (د) "من النظافة الروحية والمعنوية: نظافة اللسان، ونظافة اليد" ناقش.

السؤال الثالث:

- (أ) ما معنى التيمم؟
- (ب) متى نتيمم؟
- (ج) بأي شيء نتيمم؟
- (د) كيف نيمم؟
- (هـ) وضح الحكمة من مشروعية التيمم؟
- (د) " النظافة أنواع ". اذكر أنواع النظافة.

تدريبات عامة على الوحدة الأولى

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

- (أ) كيف ترد على الملحدين الذين ينكرون وجود الله ﷻ؟
- (ب) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخاطئة، مع تصويب الخطأ:
- ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ جاءت في المصحف الشريف: 39 مرة. ()
 - الأنبياء دعوا إلى الإسلام. ()
 - ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ تكررت هذه العبارة في سورة الأعراف أربع مرات. ()

السؤال الثاني: أجب عما يأتي:

- (أ) إليك بعض الآيات والأحاديث التي تتناول الطهارة والنظافة؛ ضع أمام كل آية أو حديث نوع الطهارة التي يتحدث عنها؛ هل هي طهارة جسدية أم طهارة معنوية روحية أم هما معاً؟
- 1- قال رسول الله ﷺ: "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي".
 - 2- ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.
 - 3- الإيمان بضع وسبعون شعبة؛ أفضلها " لا إله إلا الله " وأدناها إمطة الأذى عن الطريق.
 - 4- قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.
- (ب) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وصوّب العبارة الخاطئة فيما يأتي:
- الخشوع في الصلاة وأداؤها تامة في وقتها طهارة داخلية. ()
 - نظافة الجسم عبادة وصحة وبهجة. ()
 - يربي أظافره لكي يستخدمها في تقشير الفاكهة. ()

الوحدة الثانية: نظرات حول الزواج في الإسلام

❖ نواتج التعلم: في نهاية الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يستنبط حكم الظهار في الإسلام.
- يميز بين المكي والمدني.
- يحدد أركان الزواج في الإسلام.
- يتعرف المحرمات من النساء.
- يتعرف معاني سورة المجادلة.
- يوضح عناية الإسلام ببناء الأسرة المسلمة.

الدرس الأول: الزواج في الإسلام



❖ مقدمة:

الزواج هو السيلة الوحيدة لبناء الأسرة الفاضلة القوية التي تبني ولا تهدم، وتصلح ولا تفسد، وتعمّر ولا تخرب، وتتعاون مع غيرها على البر والتقوى، لا على الإثم والعدوان.

❖ ترغيب الإسلام في الزواج:

رغب الإسلام في الزواج وحث عليه في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة، يقول الله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم: 21)

وذلك لما وراءه من أهداف وما يحققه من مقاصد في الحياة الإنسانية، والزواج شرعة كونية، وكل شيء في الكون قائم على المزاوجة، يقول الله تعالى: ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (الذاريات: 49)، والزواج هو السبب الوحيد لبقاء النوع الإنساني عن طريق التزاوج والتناسل ليتحقق الهدف من خلق الإنسان وهو كونه خليفة الله في الأرض يعمرها ويطورها. قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ (النحل: 72)

والزواج عبادة يستكمل الإنسان بها نصف دينه ويلقى بها ربه على أحسن حال من الطهر والنقاء. فعن - أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: " من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتيق الله في الشطر الباقي".

❖ الغاية والهدف من الزواج:

للزواج أهداف نبيلة وغايات سامية منها:

- تكوين أسرة تصبح نواة لمجتمع صالح.
- تحقيق السكن والمودة والرحمة للزوجين.
- إشباع الغريزة بطريقة شرعية لا تغضب الله.
- إشباع غريزة الأمومة عند المرأة وإشباع غريزة الأبوة عند الرجل.

❖ أركان عقد الزواج في الإسلام:

للنكاح ستة أركان وهي:

(1) الزوج: ويشترط فيه:

- أن يكون ممن يحل للزوجة التزوج به، وذلك بأن لا يكون من المحرمين عليها.
- أن يكون الزوج مُعِينًا، فلو قال الولي: زوجت ابنتي أحدكم لم يصح الزواج لعدم تعيين الزوج.
- أن لا يكون محرماً بحج أو عمرة.

(2) الزوجة: ويشترط في الزوجة الشروط الآتية:

- خلوها من موانع النكاح.
- أن تكون الزوجة مُعِينَةً.
- أن لا تكون الزوجة مُحْرمة بحج أو عمرة.

(3) **الولي:** فلا يجوز للمرأة أن تزوج نفسها، سواء أكانت صغيرة أم كبيرة، بكرًا أم ثيبًا، لقول رسول الله ﷺ: "لا تزوج المرأة المرأة، ولا تزوج المرأة نفسها" (رواه ابن ماجه)

(4) **الصيغة وهي:** الإيجاب من ولي الزوجة، كقوله: زوجتك أو أنكحتك ابنتي أو موكلتي، والقبول من الزوج: كقوله: تزوجت أو نكحت، أو قبلت الزواج منها. وقد يكون الإيجاب من ولي الزوج ويكون القبول من ولي الزوجة.

(5) **الشاهدان:** والدليل على وجوب الشاهدين في عقد النكاح قوله رضى الله عنه: "لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل". (رواه ابن حبان في صحيحه).

(6) **الصداق أو المهر:** ويستحب التيسير فيه لقوله ﷺ: "أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة" (رواه أصحاب السنن وصححه الترمذي)، وكره الإسلام المغالاة فيه لما في ذلك من الحرج والعنت ولما ينشأ عن ذلك من الفساد الخلقي والاجتماعي، ومن السنة تسمية في العقد، ويجب بالدخول بالزوجة، فإن طلقها قبل الدخول بها سقط نصفه وبقي على الزوج نصفه لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: 237)

❖ المحرمات من النساء:

حددت شريعة الإسلام النساء اللاتي لا يجوز للمسلم الزواج بهن تحديداً واضحاً وصريحاً قال الله تعالى:

(وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (22) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا (23) (النساء: 22-23)

تنكحوا: تتزوجوا. مقنناً: بغياً أشد البغض. فاحشة: عمل قبيح مذموم شديد القبح، وفسره المفسرون بالزنا. سوء سبيلاً: عمل سيئ يوجب غضب الله.

(أ) المحرمات تحريماً مؤبداً: ثلاثة أنواع هي:

المحرمات بالنسب	المحرمات بالمصاهرة	المحرمات بالرضاع
<ul style="list-style-type: none"> - الأم والجدة وإن علت . - البنت وبنت البنت وإن نزلت . - الأخت وبنتها وما يتفرع عنها . - العممة والخالة . - بنت الأخ مطلقاً وبنت ابنها مهما نزلت . 	<ul style="list-style-type: none"> - زوجة الأب وزوجة الجد. - أم الزوجة وجدتها وبنت الزوجة أو بنت ابنها. - بنت بنت الزوجة أو بنت ابنها. - زوجة الابن أو ابن الاب. 	<ul style="list-style-type: none"> - جميع المحرمات بالنسب . - الأخوات والعمات والخالات . - بنات الأخ وبنات الأخت . - لقول رسول الله ﷺ: " يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب "

❖ الحكمة من النهي عن زواج المحرمات تحريماً أبدياً:

- 1- حرمت الآيتان الكريمتان الزواج على سبيل التأبيد من أربعة عشر نوعاً من النساء لأسباب متنوعة منها:
- أن الشرائع السماوية والعقول السليمة، والعادات القويمة جميعها تنفر وتحرم الزواج من هذا النوع من النساء، وصدق الله إذ يقول: (إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا) .
- 2- أن الزواج بالمحارم من جهة النسب أو من المصاهرة أو الرضاعة، يتنافى مع الفطرة التي فطر الله عليها عباده، ويتعارض مع المروءة ومع الشرف ومع مكارم الأخلاق، فالزواج وما يتطلبه من معاشرة ومباشرة يتنافى مع ما يجب علينا من احترام، وتقدير، وإجلال للقرابة كالأم والأخت والعممة والخالة.
- 3- ومن ضوابط حسن الاختيار في الزواج:

- ألا يكون بين الزوجين قرابة قريبة مع نشأتهما في بيت واحد حتى كأنهما أخوان وكان العرب يفضلون الزواج من الغرائب ويرون أن ذلك أنجب للولد وأقوى للبدن فالقرابة التي تكون بين الزوجين القريبين قد تكون سبباً في الضعف وفقر العلاقة بينهما، والزواج بالغرائب يمد الذرية بطبائع وغلرائز وأذواق وصفات وراثية تزداد بها قوة وحسناً، كما أنه يربط بين الأسر بأواصر المودة والمحبة والتعاون، وعلى ذلك فإنه علينا عند الإقدام على الزواج أن نغترب، تجنباً للإصابة بالأمراض الوراثية وظهور الصفات المرضية المتنحية التي اكتشفها علم الوراثة الحديث.

(ب) المحرمات تحريمًا مؤقتًا:

- 1- أخت الزوجة: إلى أن تُطَلَّقَ أختها وتنقضي عدتها أو تموت.
- 2- عمّة الزوجة أو خالتها: إلى أن تطلق بنت أخيها أو أختها وتنقضي عدتها أو تموت.
- 3- المتزوجة: حتى تطلق أو يموت زوجها وتنقضي عدتها.
- 4- المعتدة من طلاق أو وفاة: حتى تنقضي عدتها.
- 5- المطلقة ثلاثًا: حتى تنكح زوجًا آخر وتفارقه بطلاق أو موت وتنقضي عدتها.
- 6- الزائدة عن أربع: يحرم على الرجل الزواج بخامسة إذا كان يجمع بين أربع نساء .

❖ حكمة التحريم المؤقت:

- الاحتراز عن قطع الرحم بين الأقارب لأن الجمع يولد التحاسد والبغضاء ؛ لأن الضرتين قلما تسكن عواصف الغيرة بينهما، والله إذا حرم حرم شيئًا، فعلى كل مسلم ومسلمة أن يقول سمعنا وأطعنا امتثالاً لقوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ (36) ﴿ (الأحزاب 36).

التدريبات

السؤال الأول: اقرأ ثم أجب:

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾

(أ) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي :

- معنى قوله " نكح " : (اشترى - باع - تزوج).
- معنى " فاحشة " : (زور وبهتان - قبح وزنا - كذب وافتراء).
- المقصود بقوله " وساء سبيلا " : (يؤدي إلى غضب الله - يؤدي إلى الهلاك - يؤدي إلى المرض).

- (ب) شخص أراد الزواج من أرملة أبيه. فبم تنصحه؟
- (ج) لقد رغب الإسلام في الزواج وحثَّ عليه ... اذكر الدليل من الكتاب والسنة .
- (د) الإيجاب والقبول من أركان الزواج. فما معناهما؟
- (هـ) ما عدد الزوجات اللاتي يحل للمسلم الجمع بينهما؟ وضح مع التعليل.
- (و) نهى الإسلام عن المغالاة في المهور. فما الحكمة من ذلك؟

السؤال الثاني: علل لما يأتي:

- (أ) الزواج في الحالات العادية سنة مؤكدة وفي حال غلبة الغريزة واجب.
- (ب) وجوب الشهادة في عقد الزواج ووجوب إعلانه.
- (ج) لم يحدد الإسلام حداً أعلى للمهر.
- (د) لو تزوج أختين في عقد واحد فسد زواجهما.
- (هـ) لا يجمع المسلم بين المرأة وعمتها أو خالتها.

السؤال الثالث: اقرأ ثم أجب:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ عَايَتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

(أ) أكمل:

- 1- معنى " آيات " :، المراد من قوله تعالى " خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا "
 - 2- الزواج آية من آيات الله وذلك يتمثل في
 - 3- من فوائد الزواج حما فهمت من الآية:،
-
- (ب) للزواج أهداف نبيلة و أغراض سامية. اذكرها.

(ج) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

- 1- يجب أن يكون بعض المهر معجلًا. ()
- 2- لم يجعل الإسلام حدًا أعلى للمهر. ()
- 3- بركة الزوجة في يسر صداقها. ()
- 4- يُحرّم بأن تتزوج بزوجة عمّك المتوفي. ()
- 5- في وجود الشاهدين صيانة للزواج عن التعرض للجحود من الطرفين. ()

السؤال الرابع: اقرأ ثم أجب:

قال رسول الله ﷺ: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه فإنه له وجاء "

- (أ) أكمل الحديث .
- (ب) المنادى في الحديث هم وخصهم بالنداء لأنهم وهما بالنسبة للقدرة على الزواج نوعان ، (ج) بم وصه النبي ﷺ القادرين على الزواج وغير القادرين؟

السؤال الخامس: بيّن الأخطار التي تترتب على:

- (أ) خلوة المخاطب بمخطوبته قبل العقد.
- (ب) الزواج العرفي .
- (ج) إكراه المرأة على الزواج ممن لا تريده .
- (د) زواج المرأة أثناء عدتها.
- (هـ) تزويج الصغيرات بالأثرياء لرغبة الولي في المال الوفير .
- (و) عدم توثيق عقد الزواج.

الدرس الثاني: الزوجة المجادلة

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾



❖ مقدمة:

سورة المجادلة مدنية، تناولت أحكام تشريعية كأحكام الظهار والكفارة التي تجب على المظاهر، وحكم التناجي، وآداب المجالس، وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول وعدم التواد مع أعدائه، كما تحدثت عن المنافقين وعن اليهود.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(1) قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكَي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (2) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتَهُمْ إِلَّا آلِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (3) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مَنْ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّاسًا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (4) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (5) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (6) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (7) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (8) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْآثِمِ وَالْعَدُوِّ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلَوْنَهَا فَيَنْسُوا الْمَصِيرَ (9) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْآثِمِ وَالْعَدُوِّ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَتَجَّوْا بِالْبَاطِلِ وَالْتَفَوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (10) إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (11) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (12) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُجِيتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (13) عَاشَفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَتْ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (14) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلَفُونَ عَلَى الْكُذْبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (15) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (16) اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (17) لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (18) أَسْتَحْذَرُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَاَنْسَلَهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (19) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (20) كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (21) لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (22) ﴿

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
تجادلك	تُحاورُك وتُراجِعُك الكلام	إنما النجوى	المراد النجوى المنهى عنها
يظاهرون	يُحَرِّمُونَ نساءهم تحريم أمهاتهم	انشزوا	انهضوا للتوسعة أو لعبادة أو خير
منكرًا من القول	فظيعةً منه ينكره العقل والشرع	أشفقتهم	أخفتم الفقر والعيلة
زورًا	كذبًا باطلاً منحرفًا عن الحق	استحوذ عليهم	استولى وغلب على عقولهم
يحادثون	يعادون ويشاقون ويخالفون	الأذلين	الزائدين في الذلة والهوان
كتبوا	أدلو وأهلكوا ولعنوا	عزيز	غالب على أعدائه غير مغلوب
نجوى ثلاثة	تناجيهم وحديثهم في السر	بروح منه	بنور يقذفه في قلوبهم أو بالقرآن

❖ معاني السورة إجمالاً:

السورة الكريمة بدأت ببيان قصة المرأة المجادلة (خولة بنت ثعلبة) - رضي الله عنها - التي ظاهر منها زوجها الصحابي أوس بن الصامت - رضي الله عنه -، وقد جاءت تلك المرأة رسول الله ﷺ تشكو ظلم زوجها لها وقالت يا رسول الله: "أكل مالي، وأفنى شبابي، ونثرت له بطني (أي كثر ولدي) حتى إذا كبرت سني، وانقطع ولدي، ظاهر مني! وروى أنها قالت "إن لي صبية صغارًا إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إليّ جاعوا" ورسول الله يقول لها: "ما أراك إلا قد حرمت عليه، فكانت تجادله وتقول يا رسول الله: ما طلقني ولكنه ظاهر مني، فيرد عليها قوله السابق، ثم قالت: اللهم إني أشكو إليك، فاستجاب الله دعاءها، وفرج كربتها وشكواها. انظر سورة المجادلة: (4-1)

كما تناولت حكم الظهار وكفارته (المجادلة: 3-4)، ثم تحدثت السورة عن التناجي وهو الكلام بين اثنين فأكثر، وقد كان هذا من دأب اليهود والمنافقين لإيذاء المؤمنين فبينت حكمه وحذرت المؤمنين من عواقبه، كما تحدثت عن اليهود، الذين كانوا يحضرون مجلس الرسول ﷺ فيحيونه بتحية غامضة، ظاهرها تحية الإسلام، وباطنها الشتيمة كقولهم: "السام عليك يا محمد" يعنون الموت. الآيات من (7-13).

وتناولت السورة الحديث عن المنافقين بشيء من الإسهاب، فقد اتخذوا اليهود أصدقاء، يحبونهم ويوالونهم وينقلون إليهم أسرار المؤمنين، فكشفت الستار عنهم وفضحتهم (الآيات من 14 - 21)، وختمت السورة الكريمة ببيان حقيقة الحب في الله تعالى، والبغض في الله تعالى، والذي هو أصل الإيمان وأوثق عرى الدين. (المجادلة: 22).

❖ **هل تعلم أن:** الظهار هو تشبيه الرجل زوجته بأمه في التحريم قائلاً لها: "أنت على كظهر أمي" كعادتهم في الجاهلية في تحريم الزوجة بالظهار.

❖ **معلومات إثرائية:** لم يعتبر القرآن الظهار طلاقاً كما في الجاهلية بل اعتبره أسوأ من الطلاق فقد وصفه الله بأنه منكر و زور ولم يصف الطلاق بذلك، بل ولا يترتب على الظهار تحريم متى أدى الزوج كفارة الظهار .

❖ **وقف للتأمل:** كانت شكوى خولة بنت ثعلبة خيرًا وبركة على المسلمين فقد كان حوارها مع النبي لحل مشكلاتها سببًا في نزول آيات بنشرع جديد تبطل عادات الجاهلية وتحافظ على كيان الأسر.

❖ بعض ما ترشد إليه السورة الكريمة:

- 1- تدلنا السورة بهذه الواقعة إلى مدى الحرية التي يتمتع بها أصحاب النبي ﷺ في عرض مشكلاتهم ومجادلته فيها وأن النبي ﷺ كان ينتظر الوحي لبيان الحكم في هذه المشاكل .
- 2- أن الإسلام جاء بالعدل والإنصاف فقد أنصف المرأة التي تعرضت للظلم وطلبت التغيير .
- 3- بيان حكم الظهار وإلغاء اعتباره طلاقاً وفرض كفارة لمن يصدر منه تأديباً له .
- 4- بيان حكم التناحي كما كشفت أخلاق اليهود .
- 5- استحباب التفسح في المجالس ؛ تأكيداً للمحبة والمودة بين المؤمنين .
- 6- النهي عن موالاة أعداء الله من الكفار ووجوب عدم التودد إليهم وإلى المبتدعين .
- 7- وجوب الحب في الله.

❖ الحكمة من نزول القرآن مفرقاً:

- نزلت سورة المجادلة لحل مشكلة من مشكلات المسلمين وعالجت آياتها الكريمة قضايا أخرى كانتاجي ومولاة الأعداء، ولقد كان من تدبير حكمة الله ألا ينزل القرآن جملة واحدة، بل نزل مفرقاً لحكم جليلة منها:
- 1- الحكم في قضايا وأحداث يتحير الناس في شأنها ويختلفون فيها.
 - 2- الإجابة عن أسئلة السائلين: ففي القرآن الكريم آيات كثيرة جاءت بصيغة السؤال وجّهت في أوقات مختلفة وأزمان متفاوتة وقد أجاب عنها القرآن بما يشهد بأنه من عند الله.
 - 3- التدرج في تربية الأمة: ومن ذلك: أنه لم يحرم عليهم شرب الخمر في يوم وليلة، وإنما حرمها بتدرج.
 - 4- تثبيت فؤاد النبي ﷺ ببيان ما جرى للأنبياء وتعرضهم للأذى ؛ ولكنهم صبروا حتى جاءهم نصر الله قال تعالى: ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (120) ﴾ (هود 120)
 - 5- إعلام المؤمنين بما يبيته لهم أعداؤهم من مكر وأذى: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (46) ﴾ (النساء: 46)
 - 6- لفت أنظار المؤمنين إلى أخطائهم حتى لا يعودوا إليها: ومن ذلك ما حصل من المؤمنين في غزوة أحد حيث خالف بعضهم وصية رسول الله ﷺ فعرضوا المسلمين لخطر شديد فكادوا يهزمون.
 - 7- تيسير حفظ القرآن الكريم: فلو نزل القرآن مرة واحدة لشق على المسلمين حفظه وفهمه فكان من حكمة الله أن ينزل مفرقاً ليسهل عليهم حفظه وفهمه مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ (الإسراء: 106) .

❖ الفرق بين القرآن المكي والقرآن المدني:

سورة المجادلة مدنية نزلت بالمدينة تمثلت فيه سمات القرآن المدني بوضوح فقد امتازت آياتها بالطول وتناولت تشريعات متنوعة وتحدثت عن المنافقين وأحوالهم وغير ذلك، والقرآن كما هو معلوم منه مكي ومنه مدني، فالمكي:

ما نزل قبل الهجرة ولو كان في غير مكة، والمدني: ما نزل بعد الهجرة ولو كان في غير المدينة والجدول الآتي يوضح كل منهما:

م	القرآن المدني	القرآن المكي
1	يهتم بدعوة أهل الكتاب إلى الإسلام ومناقشتهم في عقائدهم	يهتم اهتماماً بارزاً بإقامة الأدلة على وحدانية الله وصدق رسوله ﷺ وأن القيامة حق، كما يهتم بإيراد شبهات المشركين والرد عليها بما يبطلها
2	يهتم بالحديث عن التشريعات المتنوعة في العبادات والمعاملات والأسرة، كما تحدث باستفاضة عن الحدود وغير ذلك من الأحكام.	كل سورة تحتوي على قصص الأنبياء ولأمم السابقة فهي مكية ما عدا سورة البقرة .
3	كل سورة تتحدث عن الجهاد وأحكامه فهي مدنية	كل سورة فيها سجدة فهي مكية ما عدا سورة الحج وسورة الرعد
4	كل سورة تتحدث بالتفصيل عن المنافقين وأحوالهم فهي مدنية .	كل سورة بدأت بالحروف المتقطعة فهي مكية ما عدا سورة البقرة وآل عمران وكل سورة فيها لفظ " كلا " فهي مكية

❖ مدى ترابط الآيات بالسورة:

عندما تقرأ السورة من أولها إلى آخرها تراها محكمة السرد، دقيقة السبك، متينة الأسلوب، بليغة التراكيب، فصيحة الألفاظ كشأن القرآن كله، وهذا من أوضح الأدلة على أن القرآن من عند الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: 82)

وقد افتتح الله هذه السورة بحادثة المحاوراة والمجادلة وهي أبرز ما جاء في آيات هذه السورة، ولذلك سميت بها. وقد مضت الآيات بعد ذلك تبين مصير المعاندين لله ورسوله ﷺ وأنه يعلم السر والنجوى وتبين بعض الآداب العامة التي يلتزمها المؤمن ومنها عدم موالات الأعداء الذين غضب الله عليهم. ويتخذون الأيمان الكاذبة وسيلة لهم في حياتهم ؛ لأن الشيطان استحوذ عليهم ثم تنتهي السورة بوضع قاعدة عامة للمؤمنين وهي أن يضعوا عقيدتهم فوق كل اعتبار وفوق صلة النسب والقرابة ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (22) (المجادلة: 22).

❖ الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:

سورة المجادلة من سور القرآن وهو كلام الله وهناك فروق بين القرآن والحديث القدسي الذي هو كلام الله أيضاً منها:

- 1- القرآن كله موحى به عن طريق الوحي الجليّ وعن طريق جبريل عليه السلام وكله مكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس، وهو معجز بلفظه ومعناه، وليس الحديث القدسي كذلك.
- 2- لفظ القرآن الكريم ومعناه من عند الله قطعاً، ولا تجوز قراءته إلا باللفظ النازل من عند الله ولا يجوز قراءته بالمعنى بخلاف الحديث القدسي.
- 3- أن لفظ القرآن الكريم لا يجوز إطلاقه شرعاً إلا على المنزل على نبينا محمد ﷺ، أما الأحاديث القدسية فلا تجوز أن يطلق عليها اسم القرآن .
- 4- القرآن الكريم متعبد بتلاوته، أما الأحاديث القدسية فلا يتعبد بتلاوتها والقرآن يُرتل مصداقاً لقول تعالى: " وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً "، والأحاديث القدسية لا تُرتل .
- 5- أن الصلاة لا تصح إلا بالقرآن الكريم، أما الأحاديث القدسية فلا تجوز بها الصلاة.
- 6- أن القرآن الكريم لا يجوز مسّه للمُحَدَّث بغير حائل ويحرم أيضاً على الجنب والحائض والنفساء، بخلاف الأحاديث القدسية.

❖ أضيف إلى معلوماتك: المُحَدَّث: من كان على غير وضوء.



التدريبات

السؤال الأول: اقرأ ثم أجب:

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا آلِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ (2) ﴾

- بين معنى: (تحاوركما - يظاهرون - منكرًا).
- اذكر سبب نزول سورة المجادلة. ثم بين وجه تسميتها بهذا الاسم.
- بم وصف الله قول المظاهرين من نسائهم وما دلالة هذا الوصف؟
- في الآية ما يدل على سعة رحمة الله بالمؤمنين. بين ذلك؟
- ما الظهار؟ وما حكمه؟
- بم يكون الإطعام وما صفتة؟

السؤال الثاني: اقرأ ثم أجب:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَّجِبُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ وَمَعَصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنْجَوا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (9) ﴾

- بين معنى: " تتنجسوا - البر - تحشرون ".
- من خلال فهمك للآية وضح الفرق بين النجوى عند اليهود والنجوى التي أمر الله بها المؤمنين.
- ما ثمرة العمل بالآية الكريمة على الفرد والمجتمع؟
- بين بعض ما اشتملت عليه الآيات في السورة الكريمة من توجيهات.
- تحدث عن الحكمة من نزول القرآن مفرقًا؟

السؤال الثالث: أجب عما يأتي:

- وضع العلماء معايير بين مكي القرآن ومدنيه اذكر ثلاثة منها.
- اذكر الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم؟

تدريبات عامة على الوحدة الثانية

السؤال الأول: اقرأ ثم أجب:

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِمَّنِ تَسَاءَلُونَ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا آلِي وَلَدَتُهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ (2) ﴾

(أ) تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- 1- سورة المجادلة (مكية - مدنية - بعضها مكي وبعضها مدني)
 - 2- تقع سورة المجادلة في صدر الجزء (العشرين - الخامس والعشرين - الثامن والعشرين)
 - 3- نزلت سورة المجادلة في (خولة بنت ثعلبة - أسماء بنت أبي بكر - جويرية بنت الحارث)
 - 4- عدد آياتها: (ثلاثون - أربعون - اثنتان وعشرون)
 - 5- حكم الظهار (مباح - مكروه - حرام)
- (ب) عاب القرآن على المظاهرين قولهم فما وسائله في ذلك؟ وما دلالة ختم الآية بقوله: "إن الله لعفو غفور"؟

السؤال الثاني: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

- 1- لو نزل القرآن مرة واحدة لشق على المسلمين حفظه. ()
- 2- تم تحريم الخمر والربا بتدرج وعلى مراحل. ()
- 3- كان اليهود لا يحيون النبي ﷺ ولا يحضرون مجلسه. ()
- 4- كل سورة في القرآن تتحدث عن التشريعات فهي مكية. ()
- 5- كل سورة في القرآن تتحدث عن المنافقين فهي مدنية. ()
- 6- القرآن المدني نزل بعد الهجرة ولو كان في غير المدينة. ()
- 7- لا تصح الصلاة إلا بقراءة القرآن ولا تجوز بالحديث القدسي. ()
- 8- يحرم مس المصحف على الجنب والحائض والنفساء. ()

السؤال الثالث: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يلي:

- 1- زواج المتعة (باطل على الأصح - باطل باتفاق العلماء - جائز عند الجميع)
- 2- زواج الأقارب يؤدي إلى (قوة - ضعف - ضياع) الذرية .
- 3- تجوز الخلوة بالمخطوبة (قبل العقد فقط - بعد العقد فقط - كلاهما جائز)

الوحدة الثالثة: الإسلام والعمل الصالح

❖ نواتج التعلم: في نهاية الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالوحدة.
- يتعرف معاني المفردات والتراكيب اللغوية المتضمنة في نصوص الوحدة .
- يعطي بعض التطبيقات الحياتية للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- يتعرف صلاتي الاستسقاء، والاستخارة والحكمة من تشريعهما، والكيفية العملية لهما .

الدرس الأول: الاستعداد ليوم القيامة بالعمل الصالح



❖ مقدمة:

الاستعداد ليوم القيامة يكون بتقوى الله تعالى والخوف من غضبه وعقابه ومراقبته سبحانه في السر والعلن، فهو سبحانه لا تخفى عليه خافية من أعمالنا ؛ لأن أهل المعصية وأهل الطاعة لا يستويان في الدنيا في سلوكهم وأعمالهم وتفكيرهم وفي نظرهم للحياة، ولا يستويان في الآخرة عند الله تعالى يوم القيامة، وأن الفوز لأهل الإيمان، والعمل الصالح .

❖ الاستعداد ليوم القيامة:

الاستعداد ليوم القيامة يكون بالأعمال الصالحات وهذا من صفات المؤمنين الصادقين في إيمانهم، ولقد حضَّ الله تعالى عليه بندائه على أهل الإيمان بأن يخافوا ربهم، وأن يحذروا غضبه: قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (19) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (20) لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (21) ﴾ (الحشر: 18 - 21)

❖ معاني الكلمات والتراكيب:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
اتقوا الله	خافوه واتقوا غضبه	فأنساهم أنفسهم	فلم يقدموا لأنفسهم خيراً
لغد	ليوم القيامة	الفاسقون	العاصون الخارجون عن طاعة الله
نسوا الله	تركوا أمره، وغفلوا عن ذكره	متصدعاً	متشققاً

نادى الله تعالى في الآيات الكريمة على المؤمنين ودعاهم إلى التقوى والنظر فيما أعدوه للآخرة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْتَظِرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ أي: يا من آمنتم بالله حق الإيمان صونوا أنفسكم عن كل ما يغضبه تعالى وراقبوه في السر والعلن، زقفوا عند حدوده فلا تتجاوزوها، ولتنتظر كل نفس ماذا ادخرت من أعمال صالحة ليوم القيامة؟ ثم أوصاهم بالتقوى مؤكداً عليها، وأعلمهم أنه مطلع على أعمالهم، وأنه لا تخفى عليه خافية منها، وهو محيط بها إحاطة تامة، وسيحاسبهم عليها، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر. وفي التعبير عن يوم القيامة بالغد إشعار بقربه، وأنه آتٍ لا محالة.

ثم حذرت الآيات المؤمنين أن يكونوا مثل الذين نسوا الله تعالى، فعاقبهم الله تعالى بأن أنساهم حظ أنفسهم من طاعته وشكره، ولم يقدموا خيراً لأنفسهم، وهذا جزاء الخارجين عن طاعة الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (19) ثم عقدت الآيات مقارنة بين أهل الكفر والإيمان، مبينة أنه: ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (20). أي: لا يستوي في حكم الله في جزائه ؛ أهل العصيان وأهل الطاعة، الأشقياء والسعداء، أصحاب النار وأصحاب الجنة، في سلوكهم وأعمالهم، وفي تفكيرهم، وفي نظراتهم للحياة، وفي العاقبة التي ينتهي إليها كل فريق بسبب إيمانهم وعملهم الصالح – هم الفائزون في الدنيا والآخرة. وفي ختام الآيات يذكر الله تعالى المؤمنين بعظمة القرآن الكريم وعلو قدره، ولذلك دعانا الله – عز وجل – إلى الخشوع والتدبر عند الاستماع إلى آياته، قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضُرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (21) (18 – 21). والمعنى: لو أن القرآن الكريم نُزل على جبل لخشع الجبل لآياته وتشقق من خشية ربه ؛ خوفاً من عدم القيام بحقه في تعظيم آياته، وكان الأولى بابن آدم أن يخشع قلبه وأن يلين، وأن تخشع جوارحه عند سماعه، وهذه أمثال يضربها الله تعالى لعباده لعلهم يتذكرو ويتعظون.

ولم تختلف السنة عن القرآن الكريم في هذا الضرب، بل كانت مؤكدة له في حث المسلم على الاستعداد ليوم القيامة ؛ باغتنام شبابه، وصحبته، وعناه، وفراغه، وحياته كلها في طاعة الله تعالى، وتقديم ما ينفعه يوم العرض على الله تعالى، قال الرسول ﷺ: " اغتتم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك " (رواه الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس)

والقبر هو أول منازل الآخرة، وعلى المسلم أن يؤمن بذلك، وأن يستعد له بصالح الأعمال، قال تعالى: " وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى " (الليل: 11)، أي لا ينفع الإنسان ماله عند نزوله القبر بعد الموت. كما علينا أن نؤمن بيوم القيامة، الذي لا يعلم مواعده إلا الله، قال تعالى: " يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (43) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (44) إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا (45) " (النازعات 42: 45)، وقد خبأه الله تعالى ليستعد المسلم له بالأعمال الصالحات تقرباً لله تعالى، وقد أخبر النبي ﷺ عن علاماته في حديث جبريل، قال فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل؟ قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربته، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشـاء يتطاولون في البنيان. (رواه مسلم).

التدريبات

السؤال الأول: اقرأ الآيات الكريمة من سورة الحشر من (18- 21) ثم أجب:

- (أ) ما معنى المفردات التالية: " اتقوا الله "، " لعد "، " نسوا الله "، متصدعاً؟
(ب) ماذا أفاد قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾؟
(ج) ما الوصية التي أوصى الله به عباده المؤمنين في الآيات الكريمة؟
(د) ما العقاب الذي عاقب به الله - تعالى - الذين تركوا أوامره ونسوا ذكره؟
(هـ) " ترك أوامر الله تعالى، وارتكاب نواهيه، والخروج عن منهجه ؛ فيه العذاب المذل يوم القيامة " اكتب الآية التي عن ذلك .
(و) كيف حثت الآيات المؤمنين على ضرورة الاستعداد ليوم القيامة؟ وبأي شيء أمرتهم؟
(ز) عقدت الآيات الكريمة مقارنة بين أهل الكفر وأهل الإيمان " ما مضمون هذه المقارنة؟ ومن الفائز فيها؟ وما سبب فوزهم؟ وفي أي شيء لا يستويان؟

السؤال الثاني: اقرأ الآيات الآتية ثم أجب:

- قال تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (20) لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (21)
(أ) بماذا ذكرنا الله في ختام الآيات؟
(ب) ما واجبنا نحو كتاب الله؟
(ج) ما المثل الذي ضربه الله - تعالى - في هذه الآيات؟ ولماذا؟
(د) ماذا نتعلم من دراستنا لهذه الآيات الكريمة؟
(هـ) ما علامات الساعة؟ ولماذا خبا الله تعالى موعد قيامها مع الدليل لما تذكر؟

(و) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:

- 1- التعبير عن يوم القيامة بالغد إشعار بقربه، وأنه آتٍ لا محالة. ()
2- أهل المعصية وأهل الطاعة يستويان في الدنيا ولا يستويان في الآخرة. ()
3- ضرب الله الأمثال للناس للتفكير فيها والعمل بمقتضاها. ()
4- للقيامة علامات كبرى فقط. ()

الدرس الثاني: الدعاء ودوام الصلة بالله تعالى



❖ مقدمة:

من الأعمال التي يستعد المسلم بها للقاء ربه يوم القيامة – أيضاً – الصلاة: والصلاة في الإسلام عبادة جليلة، تشتمل على أسرار بليغة، لا تشاركها فيها عبادة أخرى، لذا عني الإسلام في الكتاب والسنة بها، وشدد كل التشديد في طلبها، وحذر أعظم التحذير من تركها، فهي عمود الدين، ومفتاح الجنة، وخير الأعمال، وأول ما يحاسب عليه المؤمن يوم القيامة، كما أن النبي ﷺ جعلها الدليل الأول على الالتزام، والشعار الفاصل بين المسلم والكافر، والصلاة منها ما هو مفروض، ومنها ما هو مسنون، وصلاة الاستسقاء من الصلوات المسنونة

أولاً: صلاة الاستسقاء:

(أ) التعريف بصلاة الاستسقاء ومشروعيتها:

صلاة الاستسقاء معناها أن يتضرع الناس إلى الله تعالى بالدعاء أن يرزقهم المطر عند انقطاعه، وعند حدوث الجذب، وشدة العطش ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (60) (البقرة: 60)، أي واذكر أيها العاقل وقت أن دعا موسى – عليه السلام – ربه عز وجل أن يرزق قومه الماء بعد أن أصابهم العطش الشديد، فأجاب الله تعالى دعاءه. وفي الصحيحين عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: " جاء رجل إلى النبي وهو يخطب يوم الجمعة فقال: يا رسول الله، هلك المواشي والبهايم من قلة المطر ... فادع الله تعالى أن ينزل الغيث ... فرفع النبي ﷺ يديه إلى السماء وقال: " الله م أغثنا اللهم أغثنا " فمطروا من جمعة إلى جمعة، أي فنزل المطر وتقطعت السبل – أي الطرق – فرفع النبي ﷺ يديه وقال: " اللهم حولينا ولا علينا " (أخرجه البخاري). فقال فلقد رأيت السحاب يتقطع يميناً وشمالاً يمترون ولا يُمطرُ أهل المدينة.

(ب) كيفية صلاة الاستسقاء:

صلاة الاستسقاء حصلة العيدين، بأن يؤدي الإمام ومن خلفه الناس ركعتين، يكبر في الأولى سبع تكبيرات مع الجهر بالقراءة، وفي الثانية خمس تكبيرات، وهذا ما عليه الشافعية والحنابلة، أما الأناف والمالكية فإنهم قالوا: هي كصلاة العيدين إلا أنه لا يكبر فيها تكبيرات الزوائد، وإنما يستغفر الله تعالى. وبعد الانتهاء من الخطبتين يتضرع الجميع بالدعاء إلى الله تعالى أن يرزقهم الغيث، وأن ينزل عليهم الأمطار التي تنبت الزرع، وتسقي الإنسان والحيوان ... ومن الدعوات الماثورة في الاستسقاء قوله: " اللهم لا إله إلا أنت، الغني ونحن الفقراء إليك، اللهم أنزل

علينا الغيث، واجعل ما أنزلت قوة وبلاغاً إلى حين " وقوله ﷺ: " اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم أنت أمرتنا بدعائك ووعدتنا بالإجابة، وقد دعوناك فاستجب لنا كما وعدتنا".

(ج) من يستحب الاستسقاء بهم:

ويستحب الاستسقاء بصحبة أهل الاستقامة، والعجزة، والضعفاء، والصبيان....فقد ورد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس عم النبي ﷺ وقال: " اللهم إنا كنا نتوسل إليك فتنسقنا، وإنا نتوسل إليك بعم نبيك محمد فاسقنا " فأنزل الله تعالى بفضله وكرمه الأمطار.

ثانياً: صلاة الاستخارة:

(أ) التعريف بصلاة الاستخارة:

من الأعمال التي يتقرب بها المسلم إلى ربه - تعالى - : صلاة الاستخارة، والاستخارة هي طلب خير الأمرين في الأمور المباحة كالزواج والسفر والتجارة، أما الأمر الواجب أو المندوب فلا استخارة فيه لأنهما مطلوبان، وأما المحرم أو المكروه فلا استخارة فيهما لأنهما متروكان.

(ب) حكم صلاة الاستخارة ودليلها:

صلاة الاستخارة من الصلوات المسنونة لمن أراد أمراً من الأمور المباحة، والتبس عليه وجه الخير في هذا الأمر المباح ؛ لحديث جابر ﷺ حيث قال: كان النبي يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن " (رواه البخاري)، وعلى ذلك فلا ينبغي على المسلم أن يحقر أمراً لصغره ؛ بألا يهتم به فيترك الاستخارة فيه .

(ج) كيفية صلاة الاستخارة:

أن يصلي المسلم ركعتين من النوافل في أي وقت من النهار أو الليل - إلا الأوقات التي يحرم التنفل فيها - يقرأ فيهما بعد الفاتحة بما شاء من القرآن الكريم، حيث لم يرد في القراءة فيهما شيء مخصوص، ثم يدعو بالدعاء المأثور عن النبي ﷺ الذي يقول فيه: " إذا هم أحدكم بالأمر - الذي يريده - فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: " اللهم إني أستخيرك (ألتمس من الخير) بعلمك، وأستقدر بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم - أن تشرح صدري لما فيه الخير - فإنك فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (هنا يسمى حاجته) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فاصرفه عني واصرفني عنه، وأقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به " .

وبعد هذا الدعاء يمكن للمستخير أن يفعل ما ينشرح به صدره دون أي تأثر بهواه، وأغلب الحالات أن المستخير يرى تسير الطرق للأمر الذي يريده، أو يرى عدم ذلك فيعلم أن ما ييسره الله هو الخير، وأن ما منعه هو الشر، ويستحب تكرار الاستخارة عدة مرات.

التدريبات

السؤال الأول: أجب عن الآتي:

- (أ) ما المقصود بصلاة الاستسقاء؟ ومتى تكون؟
- (ب) ما الحكمة من مشروعية صلاة الاستسقاء؟
- (ج) ما حكم صلاة الاستسقاء؟ وما الدليل الشرعي على مشروعيته؟
- (د) صف الكيفية اعملية لصلاة الاستسقاء .
- (هـ) علل، لماذا يستحب أن يكون الاستسقاء بأهل الاستقامة والعزة والضعفاء والصبيان؟
- (و) لماذا شرع الإسلام صلاة الاستسقاء؟
- (ز) " من الأعمال التي يستعد المسلم بها للقاء ربه يوم القيامة – أيضًا – الصلاة " . وضح ذلك .

السؤال الثاني: أجب عن الآتي:

- (أ) ما المقصود بصلاة الاستخارة؟ وفي أي الأمور تكون؟
- (ب) ما حكم صلاة الاستخارة؟ وما دليلها؟
- (د) سئى أكبر عدد من الأدلة على عجز البشر أمام قدرة الله تعالى .
- (هـ) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :
1- كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في:
(الأمور العقيدية - الأمور التعبدية - الأمور الأخلاقية - الأمور المباحة)
- 2- بعد صلاة الاستخارة ودعائها يفعل المستخير:
(ما يشير به عليه الصالحون – ما ينشرح به صدره – ما يراه مناسبًا – ما يراه صالحًا)
- 3- صلاة الاستخارة من الصلوات:
(المفروضة - الواجبة - المسنونة - المفروضة فرض كافية)

تدريبات عامة على الوحدة الثالثة

السؤال الأول: أكمل ما يأتي:

- (أ) إجادة العمل وإتقانه والإبداع فيه تتطلب
- (ب) يقصد بالعمل
- (ج) العلاقة بين العمل والعقيدة تكمن في:
-
-
-

السؤال الثاني: اقرأ ثم أجب:

قال تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضِيبًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (60)﴾ (البقرة: 60)

- (أ) ما المقصود بصلاة الاستسقاء؟ وما دليلها من السنة؟ وما الحكمة من تشريعها؟
- (ب) صف الكيفية العملية لصلاة الاستسقاء؟ وهل تختلف في كیفيتها عن صلاة الاستسقاء؟
- (ج) صلاة الاستسقاء تكون في الأمور الواجبة أم المباحة. وضح ذلك مع التمثيل
- (د) صلاة الاستسقاء وصلاة الاستسقاء دليل على عجز البشر أمام ثرة الله تعالى. وضح ذلك .

السؤال الثالث: اكتب المصطلح الذي تعبر عنه كل عبارة مما يلي:

- (أ) طلب خير الأمرين في الأمور المباحة .
- (ب) التضرع إلى الله تعالى بالدعاء طلباً للمطر عند انقطاعه، وعند حدوث الجذب والعطش.
- (ج) القيام بالعمل كاملاً، وملازمته ومحاولة إجادته، والعمل على تحسينه، والإبداع فيه.

الفصل الدراسي الثاني

الوحدة الأولى: الدين المعاملة

❖ نواتج التعلم: في نهاية الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يذكر مفهوم البيع.
- يوضح أركان البيع.
- يميز بين البيع الحلال والربا
- يحذر من التعامل مع من يمارس الغش من التجار.
- يوضح أهمية الزكاة للفرد والمجتمع.
- يعدد المستحقين للزكاة.
- يتعرف على غير المستحقين للزكاة.
- يفرق بين البيوع المباحة والبيوع المحرمة.

الدرس الأول: البيوع في الإسلام



❖ مقدمة:

تعد البيوع من المعاملات التي تمثل جزءاً مهماً من الشريعة وتحري الحلال في هذا الباب يجنب المسلم الوقوع في الحرام وأكل أموال الناس بالباطل، ويوم أن يراقب العبد ربه في المعاملات بيعاً وشراءً، فيتحرى الحلال، ويتجنب الحرام، ويعلم أن هناك حساباً في الآخرة عندها سيتحقق الأمن وتعم البركة. فهنا معاً نتعرف بعض جوانب البيوع في الإسلام بوصفها جزءاً من معاملتنا. وقد عدها الشارع الحكيم المحك الحقيقي للأخلاق. وحيث إن الناس لا يستغنون عن البيع والشراء في حياتهم كان من اللازم أن يحدد الشرع الحلال والحرام مرتكزاً على أساس قوي من عقيدة صحيحة تقوم على المراقبة، ومراعاة الضمير. واستحضار عظمة الله واليقين بأنه يعلم السر وأخفى في البيع والشراء، يجعل البائع والمشتري يراقبان الله عندئذ لا نرى غشاً ولا ظلماً، فيسود السلام الاجتماعي بين أفراد المجتمع، حيث إن التراحم يصبح السلوك السائد بين الناس.

سورة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (1) الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿2﴾ وَإِذَا كَالُواهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿3﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿4﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿5﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿6﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿7﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿8﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿9﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿10﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿11﴾ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿12﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿13﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿14﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿15﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿16﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿17﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴿18﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿19﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿20﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿21﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿22﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿23﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿24﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿25﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿26﴾ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿27﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿28﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿29﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿30﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿31﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿32﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿33﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿34﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿35﴾ هَلْ تَوَبَّ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿36﴾

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وَيْلٌ	هلاك وعذاب، والويل وإد في جهنم	ران	غطى
يستوفون	يأخذون حقهم كاملاً وافيًا .	لمحجوبون	ممنوعون من رؤية ربهم
يُخْسِرُونَ	ينقصون الكيل أو الميزان فيظلمون المشتري	نَضْرَةُ النَّعِيمِ	بهجته وبريقه
الْفُجَارِ	العصاة الكفار	رَحِيقٍ مَخْتُومٍ	خمر خالصة من الدَّسِّ على إنائها ختم لا يُفَكُّ
سِجِّينَ	سجل ضخم فيه أعمال الفجار	تَسْنِيمٍ	عين في الجنة
مَرْقُومٍ	واضح ظاهر الكتابة	يتغامزون	يشيرون إليه طلبًا لما فيه من عيب ونقص
فَكِهِينَ	مستلذذين باستخفافهم بالمؤمنين		

❖ التفسير المختصر:

تحدد السورة في مجملها نوعاً من من البشر امتلاً شحاً وأنانية وطمعاً عليه حب المال، فإذا كان له حق عند غيره أخذه كاملاً فطفف الكيل أو الميزان، وإذا كان لغيره حق نقصه في الكيل أو الميزان فحذرت من البعث والحساب بين يدي الله برؤية ذلك مستحيلاً في صحائف، ثم تعرضت للصالحين وحسن جزائهم يوم القيامة. وختمت بموقف المجرمين من هؤلاء الصالحين وكيف سيكون للصالحين القول في النهاية، بينما غيرهم يلقون أشد العذاب.

❖ البيع والربا:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (275)﴾ (البقرة: 275) .
وقال الرسول ﷺ: "رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى" (متفق عليه)

البيع: تقديم بضاعة نظير ثمن **الربا:** قرض يشمل زيادة في المال بدون نظير **المس:** الجنون

❖ أركان البيع:

- 1- **البائع:** ولا بد أن يكون مالكا لما يبيع أو مأذونا له في بيعه رشيدا (غير سفيه) .
- 2- **المشتري:** ولا بد أن يكون له حق التصرف .
- 3- **المبيع:** ولا بد أن يكون مباحا معلوما طاهرا .
- 4- **صيغة العقد:** تكون على لإيجاب والقبول .

اعلم

أن الإنسان الذي يعيش بل عقيدة، ولا يلتزم بشريعة؛ فإنه يُعرض نفسه لهلاك نفسه ومجتمعه.

❖ آداب الإسلام في البيع والشراء:

❖ نصائح تربوية:

- 1- لا تقدم على شراء بضاعة من تاجر قبل أن تتعرف على شروط صحة البيع حتى لا تقع في الحرام
- 2- إذا اشترى صديق لك سلعة ولم يتسلمها وكنت في حاجة إليها فلا تحاول أن تغري البائع بسعر أعلى لأن هذا من المحرمات ويسمى النجش.
- 3- هذا بخلاف ما يسمى في عصرنا بالمزايدات قبل استقرار الثمن ليتم الاختيار الحر، وإذا عدنا إلى السيرة النبوية الرسول ﷺ: يحذر من الغش في البيع والشراء فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال: " ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال أصابته السماء يارسول الله. قال: " أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غش فليس منا " (رواه مسلم)

نستطيع القول بأن الإسلام وضع إطارا أخلاقيا يتحرك فيه البائع المسلم وهذا الإطار حتماً سيجنبه الوقوع في الحرام، ومن أركان هذا الإطار:

- 1- أن يقصد ببيعه إعفاف نفسه بأكل الحلال واجتناب الحرام وللآخرين بالمشاركة في توفير الحاجات للناس (النية الصالحة).
- 2- أن يتحلى بالخلق الحسن كالصدق والأمانة والقناعة والوفاء بالوعد وحسن الاقتضاء وإنظار المعسر وإقالة العثرات.
- 3- التعامل في الطيبات والبعد عن التجارة في المحرمات كالخمر والمخدرات طمعا في الثراء والسريع فقد أحل الله لعباده الطيبات وحرم عليهم الخبائث.

- 4- أداء الحقوق لأصحابها سواء أكانت أجورًا للعاملين أم كانت ديونًا للآخرين، قال ﷺ: " أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه " (رواه ابن ماجه)، وقال ﷺ: " مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ " (رواه البخاري ومسلم).
- 5- تجنب أكل أموال الناس بالباطل، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (29) ﴾، فحرمة مال المسلم كحرمة دمه ولا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه.
- 6- ألا يروج للسلعة بالكذب بميزات ليس فيها أو بالقسم بالله باطلاً أو بالتضليل والغش والغدر كأن يدعي كذباً أنه اشتراها بثمن معين أو دفع له ثمن معين.
- 7- أن تكون مواصفات السلعة وثنائها معلومة لدى المتابعين، وأن تُبيّن عيوب السلعة وثنائها ولا يحاول إخفاءها حتى تنتفي كل جهالة أو غموض أو غش في السلع وفي النقود ويقدم المشتري على الشراء عن ثقة ويتجنب التخاصم. قال ﷺ: " البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبيّنا بورك لهما في بيعهما، وإن كان كذباً وكتما مُحِقَ بركة بيعهما " (رواه البخاري ومسلم)، وقال ﷺ: " من باع عيباً لم يبينه، لم يزل في مقت الله ولم تزل الملائكة تلعنه " (رواه ابن ماجه).

❖ شروط البيع:

لا يكون البيع صحيحاً حتى تتوفر فيه سبعة شروط متى فقد شرطاً صار باطلاً:

- 1- التراضي بين المتبايعين.
- 2- أن يكون العاقد جازئ التصرف.
- 3- أن تكون العين مباحة النفع من غير حاجة.
- 4- أن يكون من مالك أو ممن يقوم مقامه.
- 5- أن يكون المبيع مقدوراً على تسليمه.
- 6- أن يكون المبيع معلوماً برؤية أو وصف منبسط.
- 7- أن يكون الثمن معلوماً.

❖ البيوع المحرمة في الإسلام:

- 1- الخمر والمخدرات بجميع أنواعها وأشكالها، وأدوات الميسر قال الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90) ﴾ (المائدة: 90)
- 2- بيع الربا قال الله عز وجل: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (البقرة: 275)
- 3- بيع المسروق والمغصوب لأنه تشجيع على السرقة والغصب.
- 4- بيع النجس: وهو أن يزيد في السلعة من لا يريد شراءها، ليخدع المشتري كما نرى في بعض المزادات.
- 5- بيع المجهول الذي لا يُرى كبيع ما في بطون الحيوانات قبل ولادتها، وكذلك ما يعجز عن تسليمه كالطيور في الهواء.
- 6- المجلات والصحف الخليعة التي تدعو الي التهلكة والفجور والخلاعة.

التدريبات

السؤال الأول: اقرأ ثم أجب:

قال الله تعالى: ﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّينَ (1) الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾

(أ) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- معني قوله تعالى " ويل ": (عذاب وهلاك - ربح ومكسب - خسارة وضياع).
- " المطففين " في الآية هم: (الطائفون في السوق - المتلاعبون بالميزان - المعطون الحق لأصحابه).
- تتحدث الآيات الكريمة عن: (البائعين - المشتريين - هما معا).

(ب) - بين حكم البيوع بوضع علامة (✓) أمام البيع الحلال، وعلامة (x) أمام البيع المحرم:

أنواع المبيعات	حكمها	المبيعات	حكمها
تجارة الخضروات		تجارة لحوم البقر	
تجارة لحوم الخنزير		تجارة الملابس والأحذية	
تجارة الخمور والمخدرات		تجارة الشاي والبن	
تجارة الأدوات المدرسية		تجارة أدوات لعب الميسر	

السؤال الثاني: أجب عما يأتي:

(أ) للبيع والشراء آداب وأخلاق دعا إليها الإسلام في توجيهاته. اذكر ثلاثة منها.

(ب) في الجدول التالي بعض المعاملات ضع علامة (✓) أمام الحكم الشرعي لها:

م	المعاملة	حلال	حرام
1	يقرض زملاءه المحتاجين نظير فائدة سنوية		
2	يبيع لأهل المنطقة ما يحتاجون إليه بالتقسيط نظير زيادة بسيطة.		
3	يحتكر السلع ويخفيها لبييعها بسعر أعلي .		
4	يقوم بتوصيل طلبات الناس إلي منازلهم نظير أجر .		

الدرس الثاني: الزكاة ومصارفها



❖ مقدمة:

لزكاة في الإسلام من العبادات المالية التي فرضها الله تعالى على عباده وجعلها ركناً من أركان الدين تزكية للنفس وتطهيراً لها لكي يحرر الإنسان نفسه من ذل المال جعل فيه حقوقاً ومصارف لأصناف حددها، من هنا وجب عليك عزيزي الطالب تعرف هذا الركن والتعرف على المستحقين للزكاة كما حددهم الشرع الحكيم وتعتبر الزكاة ركناً من أركان الإسلام الخمسة وهي فريضة على كل مسلم يمتلك نصاباً من المال بشروط فرضها الله في كتابه لقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة 43)، وفي السنة فيما روى عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: " بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت " (متفق عليه)، وقال أيضاً: " حصنوا أموالكم بالزكاة، داووا مرضاكم بالصدقة، ودوا نائبة البلاء بالدعاء " (أخرجه البيهقي في الشعب والطبراني في الأوسط).

وإن كانت الزكاة من العبادات التي فرضها الله تعالى لحكمة، وأشار إليها في مواضع من كتاب الله إلا أننا نلمس تربية للضمير فيها وقد أورد لنا الحق – سبحانه وتعالى – في القرآن الكريم قصة أصحاب الجنة كمثال لنوع من البشر، أردوا منع حق الفقراء بإخراج زكاة مالهم في زروع استحققت الأداء، ولكن الجشع والطمع دفعهم لمنعها فعاقبهم الله تعالى بزوالها، ولم يكن هذا الصنف إلا الندم والحسرة، كما حذر من تمنى نماء المال لإخراج الحقوق فيه ثم الانتكاس بعد الوفاء.

ولا شك أن أداء الزكاة وإخراجها مرتبط بعقيدة المسلم ؛ فبقدر صدق العبد وإيمانه بالله الواحد الأحد مالك الملك ومالك خزائن الأرض بقدر ما يدفعه ذلك إلى إخراج ما افترضه الله في ماله مدرجاً بأن الزكاة حق الفقير في مال الغني قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ (24) لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (25)﴾ (المعارج: 24 – 25)

لذا رأينا الصديق رضي الله عنه عندما بدأت بعض القبائل منع الزكاة مع أدائهم للصلاة رفض ذلك منهم وحاربهم حتى عادوا لإخراجها، وبين أن من فرق بين الزكاة والصلاة بالتقصير في إخراجها أو أدائها ليس له ذمة الله تعالى.

❖ المستحقون للزكاة:



ورد في القرآن الكريم أن المستحقين للزكاة ثمانية أصناف جاء ذكرها في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (60) ﴾ (التوبة: 60) وفي هذا النص حدد الله تعالى من تجب لهم الزكاة وهم الأصناف الثمانية.

الكلمة	التفسير والمعنى
الفقير	من لا يملك المال الذي يحتاج إليه ليعول نفسه وأهله
المسكين	من يملك مالا لا يفي بحاجته وحاجة أهله
العاملون عليها	الموظفون لجمع الزكاة وليس لهم عمل آخر .
الغارمون	المدنيون الذين عجزوا عن سداد ديونهم .
في سبيل الله	المجاهدون في سبيل الله، وتستخدم في بناء الجسور والكباري وتوصيل المياه النقية وكل ما لا يخدم الإسلام والمسلمين وأهله .
ابن السبيل	المسافر المنقطع عن بلده البعيد وأهله ولا يملك من المال ما يسد حاجته
المؤلفة قلوبهم	تصرف للذين يدخلون الإسلام، وقد حرموا من أموالهم بسبب إسلامهم ومن كان قريب عن الإسلام ويراد تقوية إيمانه .
في الرقاب	تصرف لتحرير من وقع في الأسر من أبناء المسلمين .

❖ الذين لا يستحقون الزكاة:

- 1- الكافر مطلقاً: لقوله ﷺ لمعذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن أن عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقراء المسلمين.
 - 2- الآباء والأبناء: فلا يجوز إعطاء الزكاة إلى الآباء والأجداد والأمهات والجداات والأبناء وما نزل والبنات وما نزل.
 - 3- الزوجة: وهي مثل الوالدين في حرمة الأخذ من الزكاة لأن نفقتها واجبة على الزوج.
 - 4- آل النبي ﷺ وهم بنو هاشم.
 - 5- المؤسسات التي لا تلتزم بمصارف الزكاة.
- والشرط في صحة الزكاة وقبولها عند الله تعالى ألا ينتفع المزكي من وراء زكاته نفعا دنيوياً ولا يعود إليه ما أخرجه من ماله ولو بطريق غير مباشر وعلى المسلم أن يراعي حال هؤلاء الأصول والفروع فينفق عليهم بما جعله الله تعالى مستخلفاً فيه.

❖ هل تعلم أن: الزكاة تحرر النفس من الشح والبخل.

❖ تذكر أن:

- مقدار زكاة المال إذا وصل النصاب ومر عليه عام هجرى هو ربع العشر أي 2.5 %، ومثله الذهب والفضة.
- مقدار زكاة الزروع والثمار 5 % إذا سقي بالآلات، 10 % إذا سقي بماء المطر وتخرج زكاته وقت الحصاد وثلاثة أرباع العشر إذا سقي بهما.



التدريبات

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

- (أ) ما المقصود بالزكاة وما دليل فرضيتها في الكتاب والسنة؟
(ب) على من تجب الزكاة؟ وما الحكمة من تشريعها؟

(ج) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام الإجابة غير الصحيحة:

- 1- من الذين يستحقون الزكاة الأب والابن والبنات. ()
2- الزوج المدين له الحق في أخذ الزكاة من الزوجة الغنية. ()
3- يرى البعض أن الضرائب للدولة يُغني عن دفع الزكاة. ()

(د) أيهما أفضل من وجهة نظرك ولماذا:

- 1- إعطاء الزكاة للمتسولين في الطرقات أم لمحتاجين في بيوت لا يسألون الناس الصدقة .
2- إعطاء الزكاة للمستحقين في صورة أموال أم السعي في هذا المال لتعلم حرف يستغنون بها عن السؤال.
(هـ) للزكاة دور مهم في تحقيق الأمن في المجتمع وسبب من أسباب حفظ المال ... وضح ذلك مستشهداً بآياته من القرآن وحديث شريف .
(و) حدد الإسلام أصنافاً محددة لمن يستحقون الزكاة اذكر ستة منها.

تدريبات عامة على الوحدة الأولى

- (أ) من وسائل تحقيق العدل الاجتماعي إخراج الزكاة وتفعيل الصدقات في المجتمع. اكتب مستعيناً بالمكتبة كيف حقق الخلفاء الراشدون ذلك.
- (ب) استعن بالإنترنت في عمل تصنيف لمسلمي العالم مع عمل إحصاء عددي لمن هم تحت مستوى الفقر ومن وصلوا إلى حد الثراء الفاحش.
- (ج) كيف يكون إخراج جزء من المال باسم الزكاة سبباً في نمائه لا انتقاصه؟
- (د) يمنع البعض إخراج الزكاة بدعوى أنهم يدفعون الضرائب للدولة فبم ترد عليهم؟
- (هـ) راعي الشارع الحكيم مبدأ العدالة في إخراج الزكاة بتلك الأنصبة التي حددها ... وضح ذلك؟
- (و) اكتب بحثاً توضح فيه أسباب الفقر في بلاد العالم الإسلامي.
- (ز) للبيع أركان. اذكرها.
- (ل) ناقش آداب الإسلام في البيع والشراء.
- (ى) عِدّ شروط البيع.
- (ع) هناك العديد من البيوع المحرمة في الإسلام. وضحها.
- (ح) ما دليل فرضية الزكاة في الكتاب والسنة؟
- (ج) وضح على من تجب الزكاة؟
- (خ) ناقش الحكمة من تشريع الزكاة.

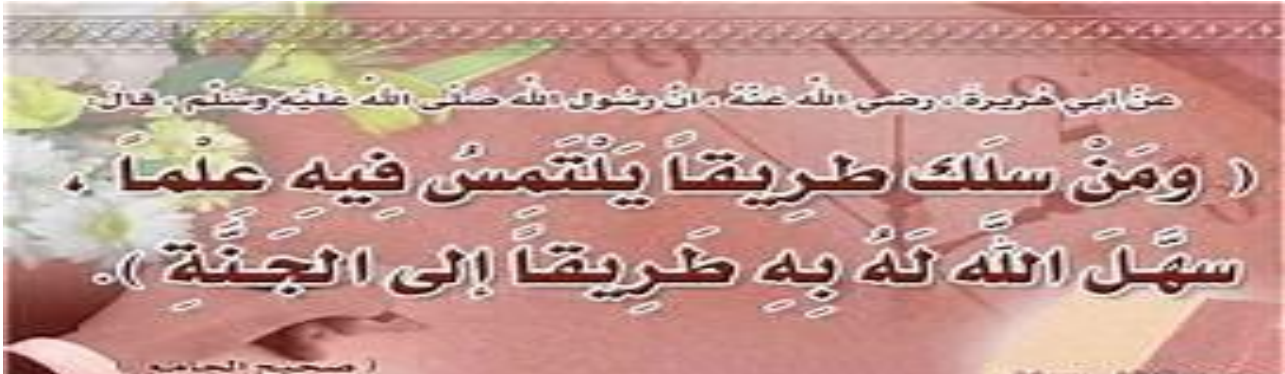


الوحدة الثانية: الإسلام منارة العلم

❖ نواتج التعلم: في نهاية الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يحفظ حديثًا عن العلم.
- يتعرف أهمية العلم في الإسلام.
- يستنبط مفهوم العلم في الإسلام.
- يتعرف دور الإسلام في الحفاظ على التراث الإسلامي.
- يتعرف مقومات الحضارة الإسلامية.

الدرس الأول: العلم



❖ مقدمة:

إن أول آية نزلت من القرآن الكريم قد جعت إلى العلم، فجاء المسلمون في طلبه دينياً ودنيوياً وأقاموا قواعد دولتهم على العلم في ميادين الثقافة والصناعة والتقدم المدني في كل اتجاه فكانوا أبناء حضارة ومدينة زاهرة.

❖ العلم طريق الجنة:

قال رسول الله ﷺ: " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ". (رواه مسلم وأبو داود ورواه الترمذي).

الكلمة	معناها
يلتمس علماً	سعى إلى جهة يطلب علماً.
طريقاً إلى الجنة	وفقه لعمل يوصله إليها.
وإن الملائكة	الطوافون في الأرض يلتمسون مجالس العلم والعبادة.
لتضع أجنحتها	تحف المشتغلين فتقتبس من أنوارهم .
رضاء	أي إرضاء وتكريماً.

❖ علاقة الإسلام بالكون وأسراره:

من أبرز تعاليم الإسلام توثيقه العلاقة بين حقيقة الدين من ناحية والكون الكبير من ناحية أخرى، فالنظر في ملكوت الله إيمان والعمل في كل نواحيه عبادة، وكسب الدنيا والآخرة يكون بالاستفادة مما في الأرض والسماء قال تعالى: " أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ (20) " (لقمان 20)

❖ الإسلام دين العلم:

نحن لا نعرف ديناً كرم المعلم ودعا إليه مثلما فعل الإسلام، والكتاب الكريم يبدأ نزوله بهذه الآيات قال تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) ﴾ (العلق: 1- 5)، إنها السورة الأولى من القرآن الكريم، فهي تبدأ باسم الله وتوجه الرسول ﷺ إلى أن يقرأ باسم الله. والقراءة طريق العلم والمعرف، وسلم المجد، ثم يرشد إلى الاستعانة عليها باسم ربّه - سبحانه وتعالى - ثم يذكر خلق الإنسان وتكوينه في هذا المقام ويتبعه بنعمة العلم " الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم " وبذلك

يسوي بين نعمة الخلق والإيجاد ونعمة العلم، واختص الله نعمة التعليم بالقلم ؛ لأن القلم كان وما يزال أوسع وأعمق أدوات التعليم أثر في حياة الإنسان، وهذا تنبيه واضح بأن المخلوق الجاهل لا اعتداد بوجوده في هذه الحياة.

❖ فضل العلم:

ولقد جاءت آيات كثيرة بعد ذلك في القرآن الكريم تبين فضل العلم وتحث على التعليم وتحض على الاستزادة منه حتى إن الله تعالى أمر رسوله ﷺ أن يلجأ إليه داعياً متضرعاً أن يزيده علماً قال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾. (طه: 114)، فإن العلم خير كله وكثرة الخير مطلوبة، وهي من الله تعالى، والطريق إلى العلم يكون بمحبته أي بمحبة الثقافة والاجتهاد ودعاؤه ﷺ يدفع المسلم إلى الحرص على العلم والاستزادة منه لأنه طريق الرفعة والتقدم وقد جاء التوجيه بهذا كله جلياً في القرآن الكريم والسنة، فقد قال رسول الله ﷺ: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة) (رواه مسلم)، ويقول أيضاً: " من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع" رواه الترمذي.

والرسول ﷺ: هنا يحث المسلم على العلم والتعليم وعلى السفر ومفارقة الأهل وتحمل المشاق لتحصيله وعدم التهاون أو الكسل ؛ لأن في ذلك رفعة الإنسان ورفقه، ويقول (طلب العلم فريضة على كل مسلم) رواه ابن ماجه، وهذا الأمر يشمل الذكور والإناث على السواء.

❖ منزلة العلم والعلماء في الإسلام:

وإذا كان الإسلام هو دين اعلم والعلماء حث عليه ومدحه فقد رفع الله تعالى شأن طلاب العلم والعلماء في آيات وأحاديث كثيرة قال تعالى: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (11) (المجادلة 11) ويكفي العلماء فخراً وفضلاً حديث رسول الله ﷺ الذي بين منزلتهم حيث قال (العلماء ورثة الأنبياء)، ويقول ﷺ: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (28) (فاطر 28) ويقول أيضاً: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الزمر 9)

تلك نصوص من آيات القرآن الكريم وأقوال الرسول ﷺ تكشف مدى عناية الإسلام بالعلم والعلماء ودعوته إليه مع جعله عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى، لأن العلماء هم الذين يعرفون الله معرف حقيقية، يعرفونه بآثار صنعته، ويدركونه بآثار قدرته، ويفهمون عظمتهم بما يشاهدون من بدائع خلقه، ومن ثم يخشونه حقاً. ويتقونه حقاً، ويعبدونه حقاً بالمعرفة الدقيقة والعلم المباشر المتصل بحقائق هذا الوجود ليُطوّه كل ما في الكون، ويكتشف نواميسه وقوانينه كمظاهر لعظمة الله تعالى وجلاله، فتكون من أسباب خشيته.

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2) الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُتُورٍ (3) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4) (الملك 1-4) .

العلم بمفهومه العام يشمل النظر في آيات الله تعالى بالنظر في تلك العوالم بمناهج العلوم المختلفة ؛ حتى يسخر المسلم طاقاتها لعمارة الأرض بالإيمان، ويجمع الله علوم الفلك والنبات، وطبقات الأرض، والحيوان، ويجعل ذلك من بواعث مشيئته في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28) (فاطر 27 - 28).

فقوله: " أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً " فيه إشارة إلى علم الفلك وقوله: " فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا " فيه إشارة إلى علم النبات، وقوله: " وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ " فيه إشارة إلى علم طبقات الأرض " الجيولوجيا "، وقوله: " وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ " فيه إشارة إلى علم الأحياء.

والعلم يطلب بالدراسة والتحصيل وأي جهد يبذله الدارس في الوصول إلى جديد من المعرفة يقربه إلى الله تعالى، وإذا حسنت نيته وجعل هذا خالصاً لله تعالى لإعلاء كلمة الإسلام، وإعزاز أمته فإنه يحظى بمغفرة الله ورحمته ورضوانه ويكون بهذا ورثاً للأنبياء عليهم، فالعلماء ورثة الأنبياء، والملائكة تظلل طالب العلم بأجنتها رضا بما يصنع.

وإذا كان الجهاد في سبيل الله تعالى ذروة سنام الإسلام، فإن الخروج في طلب العلم نمط من أنماط الجهاد، فمن خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع، والإسلام يهذب غريزة حب الذات، ويوجه طاقاتها إلى ميدان التنافس البريء فيما يرفع من شأن الأمة ويعود عليها بالخير وذلك عن طريق طلب العلم.

وإنما تبني الأمم مجدها بأمرين العلم والمال، فالمال عصب الحياة، وهو قوام المعيشة وأداة التقدم والرفق وأساس الحضارة في ميادينها المختلفة، والعلم النافع هو سبيل نهضة الأمة ومشعل هدايتها ورمز قوتها وعنوان رقيها وهو رصيد الفكر الذي يستحوذ على المال. والإسلام يوجه هذا وذاك لبناء الحضارة الفاضلة وتوجيهها توجيهاً إنسانياً فاضلاً.

يقول الرسول ﷺ: " لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها ". (رواه البخاري ومسلم)



التدريبات

- 1- ما علاقة الإسلام بالكون وأسراره؟
- 2- عانق الإسلام العلم في أول آيات نزلت بالقرآن اذكر هذه الآيات.
- 3- لماذا أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالقراءة مرتين وذكر مادة العلم ثلاث مرات وذكر القلم مرة واحدة؟
- 4- اذكر حديثاً في فضل العلم.
- 5- لقد أمر الله رسوله ﷺ أن يدعو متضرعاً أن يزيده علماً اذكر الآية التي تدل على ذلك.
- 6- اذكر ما يدل على أن طلب العلم يشمل الذكور والإناث .
- 7- اذكر آية تدل على منزلة العلم والعلماء.
- 8- لماذا كان العلماء هم أشد الناس خشية لله تعالى؟
- 9- ما مفهوم العلم في الإسلام؟
- 10- بين كيف استفاد المسلمون من علم السابقين عليهم؟
- 11- لماذا برع العلماء المسلمون في شتى العلوم العقلية من الرياضيات والطبيعات والطب وغير ذلك؟
- 12- كيف يرتبط العلم في الإسلام بخدمة الناس والانتفاع منه في أعمال الخير؟
- 13- كيف يكون العلم دعامة الدولة العصرية؟ اكتب خمسة أسطر في هذا الموضوع.
- 14- اذكر كيف تكون العناية بالعلوم الدينية أداة نفع للإنسانية ووسيلة لدعم الحق؟
- 15- استخرج من القرآن الكريم أربع آيات تشير إلى العلوم الطبيعية والعلوم الفلكية والرياضية والطبية.
- 16- هات أربعة أحاديث تدل على فضل العلم والعلماء.
- 17- ناقش كيف يكون التفكير العلمي مفتاح الحياة الصحيحة للمسلم، ثم اكتب ما توصلت إليه من خلا المناقشة؟
- 18- استخرج خمس آيات من القرآن الكريم تأمر بالنظر والتدبر واكتبها وسورها وأرقامها؟

الدرس الثاني: الإسلام والحضارات الأخرى



مقدمة:

لقد كان من عظمة العلماء المسلمين أنهم استفادوا من كل علم سبقوا به، ثم صاروا طوراً أرقى في حركة العلوم العالمية حين جددوا منهاجها وابتكروا طرقها وقوانينها، واكتشفوا خواص المواد حتى استطاعوا تغطية جوانب الحياة الإنسانية كلها، ومدوا أبحاثهم وتجاربهم إلى كل ما أمكنهم، وكان ذلك استجابة لأمر الله تعالى وعبادة قربي له ﷺ ؛ حتى استطاعوا أن يقيموا حضارة زاهرة عرفها كل العالم واستفاد منها.

الإسلام خاتم الأديان، ومحمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين وقد جاء الإسلام ليجمع الإنسان على الإيمان الحق والمواخاة وسلامة النظر واستقامة التفكير، ولهذا كان ديناً صالحاً لكل زمان ومكان قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ نَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (16)﴾ (المائدة 15-16)، ولعل من أخص ما أوجبه الإسلام على أتباعه أن حثهم على النظر والتدبر والتفكير القويم وتحرير العقل من أغلال التقاليد فقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (164)﴾ (البقرة: 164)، فأى فكر سليم يتدبر هذه الآيات الكريمة ثم لا يستخلص ما فيها من أسرار وعلوم تنفع الناس؟ وبهذا لفت القرآن نظر المسلم إلى ظواهر الكون طالباً منه النظر والتدبر، فالنظر يؤدي إلى العلم، وبالعلم تنتشأ الحضارات، فماذا عسى أن يكون في الإسلام من مقومات تؤدي إلى قيام حضارة؟

❖ المثل الأعلى للإنسان العالم العامل:

جاء الإسلام بتصور مغاير لغيره من الأديان سواء بصدد الحياة على الأرض أم بصدد المثل الأعلى للإنسان، فليس نزول آدم عقوبة علة خطيئة، وإنما ليكون خليفة الله في أرضه دون ملائكته قال تعالى: "إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"، كما رفض الإسلام حياة الرهبنة حيث "لا رهبانية في الإسلام" ليستدل بها عمارة الأرض قال تعالى: "هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا"، فالمثل الأعلى للمسلم هو العالم العامل وليس الراهب الناسك .

❖ خلافة الإنسان في الأرض:

وخلافة الإنسان في الأرض تعني المنزلة العظيمة للإنسان فقد سلم الله لهذا الكائن الجديد في الوجود زمام هذه الأرض وأطلق يده فيها ليبرز مشيئة الله في كشف ما في هذه الأرض من قوى وطاقات وكنوز وخامات بعد أن علمه دون سائر ملائحته الأسماء كلها، وبالعلم اكتشف الإنسان الطواهر الكونية. وبهذا التصور الجديد عن الإنسان وتسخير الله له جميع مخلوقاته في البر والبحر حتى تنهياً له أسباب التفوق والإبداع والتكوين.

❖ أسس الحضارة في الإسلام:

يمكن القول بعد ذلك: إن الإسلام قد وضع للإنسانية أسس حضارة مجيدة تنزع إلى الماضي، فتعترف بجهد السابقين، وتمضي إلى المستقبل وهي تحمل خبرة الماضي تحفظ بها جهود السابقين ثم تضيف إليها جهدها الخلاق؛ لأن الحضارة ليست عمل جيل من الأجيال بل عمل الإنسانية من لدن آدم إلى يوم الدين.

فالإسلام هنا يتميز بأمرين:

الأول: اعترافه بجهد السابقين، والاستفادة منه في شتى العلوم، وما أعظم صلة العلم وأنت تأخذ عن السابق جهده لتستعين به، وتبني عليه لتتركه لمن يأتي من بعدك؛ وذلك كله أثر حضارة الإسلام بالعلم وترغيبه فيه.

الثاني: أن الحقائق التي تضمنها القرآن الكريم والسنة النبوية ينضبط بها السلوك الإنساني، فيمضي في خطى ثابتة في البناء والكشف فلا يدمر ما يعمر، فحضارة الإسلام إذن تتميز بأن تجعل من عمل الفكر وطلب العلم، والتأمل في الكون عبادة يتقرب بها إلى الله.

ونتيجة للتعاليم الإسلامية التي تحدثنا عنها، اهتم المسلمون كل الاهتمام بالعلوم والمعارف في كل البلاد التي فتحوها، وعنوا بالترجمة عناية فائقة، وأغدقوا على المشتغلين بها من الأموال ما جعلهم يؤدون الترجمة بعناية ودقة وحماس، وكانت الترجمة ميسورة سهلة لكثرة المسلمين الذين يعرفون لغات هذه البلاد من العرب المسلمين، أو من أهل هذه البلاد الذين دخلوا في الإسلام، وتعلموا لغة القرآن فوق لغتهم الأصلية، فكانت أداة الترجمة موفرة إلى حد بعيد في الدولة الإسلامية.

ولولا إخلاص المسلمين وحرصهم على الثقافة ونشرها بتوجيه من دينهم لظلت الثقافات القديمة دفينة ميتة، كما نجد أن المسلمين برعوا في كثير من العلوم فقد تجلّى استقلالهم الفكري وخيالهم، وقوة إبداعهم فيما ابتكروه في كثير العلوم مثل علم الفلك وعلم الكيمياء وعلم الطب وعلم التشريح والجراحة والتداوي، وما تبع ذلك من إجادتهم علم الفلك والأعداد الحسابية وغير ذلك من اختراع الساعات ونحوها من الآلات، وتبعاً لهذه النهضة عنيبت ديار الإسلام بدور الكتب حتى كان في القاهرة وحدها في أوائل القرن الرابع مكتبة تحتوي على مائة ألف مجلد منها ستة آلاف في الطب والفلك، وفي أسبانيا مكتبة الخلفاء بلغ ما فيها ستمائة ألف مجلد وكان فهارسها أربعة وأربعين مجلداً، وكان في أسبانيا وحدها سبعون مكتبة عامة.

والحضارة الإسلامية حضارة دينية علمية لأن الإسلام لا يعادي العلم بل يدعو إليه بل يفرض على المسلم أن يتعلم منهج القرآن في ذلك فهو منهج الفطرة.

وتوصل المسلمون إلى وضع القاعدة الأساسية في المنهج العلمي "المنهج التجريبي" الذي يقضي بأن يتوخى الباحث دراسة ظاهرة طبيعية كما هي موجودة بالفعل في عالم الواقع عن طريق ملاحظتها وإجراء التجارب عليها، ثم التوصل من ذلك إلى وضع قانون عام.

لقد ظهر هذا المنهج التجريبي الذي يعتمد على الملاحظة والتجربة والاستقرار لأول مرة في تاريخ الحضارة البشرية على أيدي المسلمين المشتغلين بالعلوم التجريبية "الكيمياء والفيزياء والطب".

ويعتبر جابر بن حيان المتوفى (200هـ - 815م) من أوائل الذين أدخلوا هذا المنهج في أبحاثهم، لقد كان جابر بن حيان أعظم كيميائي عمل صيدلانياً في الكوفة ووضع عدداً من المؤلفات في الكيمياء منها كتاب السين زكتاب الخواص وكتاب النجوم وغير ذلك من الكتب.

وأبو بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى (321هـ - 924م) أول من استحضّر حامض (الكبريتيك) كما أنه رفض السحر وقال ببطلان إمكانية تحويل المعادن إلى ذهب.

ويعد الحسن بن الهيثم المتوفى (430هـ - 1039م) من الرواد الذين أسسوا المنهج التجريبي في الفيزياء فهو منشئ علم الضوء بلا منازع وكان كتاب (المناظر) مرجعاً أساسياً لعدة قرون، وتميزت دراسته بالتجربة ودقة الملاحظة.

وقد استطاع أبو الريحان البيروني المتوفى (440هـ - 1048م) ومن جاء بعده من علماء الإسلام من تقدير النقل النوعي لعدد من المعادن والأحجار الكريمة تقديرًا دقيقًا لم يتوصل إليه الأوروبيون إلا اللأونة الأخيرة واشتهر البيروني بقياس أبعاد الأرض، وتفسير ظواهر الشفق وكسوف الشمس وناقش الأدلة على كروية الأرض ودورانها حول محورها وحول الشمس.

ونجح أبو بكر محمد بن زكريا المعروف في الطب وتعلم فنون المعالجة والكشف، وجاء ابن النفيس المصري المتوفى (607هـ - 1210م) وقد درس كتب السابقين وابتكر نظريات جديدة في الطب.

وفي الوقت الذي كانت فيه أوروبا تغط في سبات الجهل، وكانت تنصب المشانق لقتل العلماء الذين يخرجون على سلطان الكنيسة في هذا الوقت الذي يسمى بالقرون الوسطى كانت الحضارة الإسلامية في أوج عظمتها.

وما كان للغرب أن ينهض من كبوته ويستيقظ من غفلته لولا نقلة الحضارة الإسلامية والاستفادة منها، وأي ابتكار علمي في فرع من فروع العلم كان السبق فيه للمسلمين الذي نبغوا في الرياضيات والكيمياء وقد ترجمت مؤلفات كثيرة لعلمائنا واتخذها الغرب أساساً للدراسات في جامعاته قرونًا عديدة.

هل تعلم أن:

- 1- أن منهج البحث في الإسلام يعتمد على التحقق والتثبت ثم على الاستنباط.
- 2- أول من وضع منهج التحقق والتثبت علماء الحديث ووضعوا لذلك "علم مصطلح الحديث" في منهج البحث العلمي.

التدريبات

- 1- لماذا حث الإسلام على النظر والتدبر؟
- 2- اذكر بعض الآيات التي تبين ما أوجبه الإسلام على اتباعه من التفكير القويم وتحرير القوا من التقليد .
- 3- من المثل الأعلى للإنسان لبناء الحياة الناجحة؟
- 4- ماذا تعني خلافة الإنسان في الأرض؟
- 5- ما أسس الحضارة في الإسلام؟
- 6- لماذا أمرنا الإسلام أن نهتم بتراث أسلافنا؟
- 7- الحضارة الإسلامية تتميز بأمرين مهمين. اذكرهما .
- 8- لماذا كانت الحضارة الإسلامية دينية علمية؟
- 9- ما جهود جابر بن حيان في المنهج التجريبي؟
- 10- لماذا اهتم المسلمون بالعلوم والمعارف في البلاد التي فتحوها؟
- 11- ما الذي أسهم به أبو الريحان البيروني في المجال العلمي؟
- 12- كيف استفاد الغرب من الحضارة الإسلامية؟
- 13- لفت القرآن الكريم نظر المسلم إلى ما في الكون من أسرار. اذكر الآية التي تدل على ذلك .
- 14- حدد من القرآن الكريم آية تدل على استخلاف الله للإنسان في الأرض .
- 15- ناقش مع زملائك أسباب خلف العالم الإسلامي عن ركب الحضارة الحديثة.
- 16- حاول أن تكتب الفرق بين حضارة الإسلام والحضارات الأخرى، وما الذي تقترحه لنهضة المسلمين من جديد؟

تدريبات عامة على الوحدة الثانية

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

(أ) أكمل ما يأتي: قال رسول الله ﷺ: " من يرد الله به خيراً"

(ب) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:

- 1- للنساء دور في الحركة العلمية الإسلامية منذ عصر الصحابة. ()
- 2- القرآن الكريم والحديث يدعوان ذكور الأمة فقط إلى التعليم. ()
- 3- العلم الديني جزء من الدائرة العلمية الكبيرة. ()
- 4- كان الرسول يستخدم جميع الوسائل التعليمية من أجل النهوض بالعلم ونشره. ()
- 5- إن التقدم والازدهار الذي صاحب الحضارة الإسلامية اقتصر تأثيره على البلاد الإسلامية فحسب. ()

السؤال الثاني: أجب عن الآتي:

- (أ) اكتب ما استفادته أوروبا من المسلمين في تحقيق نهضتها العلمية.
- (ب) استعر معجم ألفاظ القرآن أو الحديث من مكتبة المدرسة ثم دون كم مرة وردت كلمة العلم ومشتقاتها في المعجم .

الوحدة الثالثة: من مظاهر التيسير في الإسلام

❖ نواتج التعلم: في نهاية الوحدة يتوقع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يعدد بعض مظاهر رحمة الله بعباده.
- يذكر الأدلة على رحمة الرسول ﷺ.
- يستنتج أحكام الحج.
- يحدد الشروط الواجبة في أداء فريضة الحج.
- يحدد مظاهر تيسير الحج.

الدرس الأول: رحمة الله بعباده



❖ مقدمة:

ديننا الحنيف دين الرحمة والتسامح والحب، وقد جاءت الرسالة الخاتمة لتؤكد تلك القيم، ورسولنا الكريم كان تجسيداً للرحمة في أسمى معانيها فهو كمال قال عنه رب العزة ﷺ: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: 128). وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: 107).

❖ الرحمة:

الرحمة صفة من معانيها الشفقة، والمغفرة اختارها الله صفة لذاته، وتعني في حقه تعالى: إيصال الخير والإحسان للخلق فسمى نفسه بالرحمن واختارها صفة لأفعاله فسمى نفسه الرحيم لذا كان من الدعاء المأثور: يا رحمن الدنيا ويا رحيم الآخرة، والرحمن تعني: رحمة الله بعباده مؤمنين وكافرين، والرحيم تعني: رحمة الله بالمؤمنين في الآخرة خاصة، وقد طالب الحق عباده بإشاعة الرحمة فيما بينهم وجعلها مقصداً من مقاصد الشريعة، ونحن في صلواتنا وفي فاتحة الكتاب ومع كل بسملة نردد - بسم الله الرحمن الرحيم - نكررها مرات ومرات لتترسخ في النفوس، وقد ثبت أن القلوب العامرة بالرحمة والشفقة تثمر السكينة والطمأنينة وأن المجتمع معها يبني على التآلف والتعاطف، بينما القلوب الغليظة يتمزق معها المجتمع وتزلزل أركانه وينتشر معها البغي والظلم والاعتداء على حقوق الناس. وقرأنا في كتاب ربنا عز وجل كيف أن الملائكة تتوسل إلى ربها وتثني عليه بالرحمة قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (7)﴾ (غافر: 7)

فرحمة الله تبلغ ما بلغ علمه حتى أنها تصيب النملة في جحرها والحوث في البحر والجنين في بطن أمه يقول الرسول الكريم ﷺ: "جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً وأنزل في الأرض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه" متفق عليه. وفي رواية أخرى "إن لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على ولدها وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم به عباده يوم القيامة" أخرجه ابن حبان في صحيحه. كل هذه المخلوقات تشملها الرحمة وكذلك علمه قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14)﴾ (الملك: 14)

❖ الرسول ﷺ الرحمة المهداة:



وإذا كانت مظاهر رحمة الله بالإحسان كثيرة ومتنوعة فإن إرسال الرسل والأنبياء، وإنزال الكتب السماوية من مظاهر هذه الرحمة، ونقف بك أمام الرسول الكريم ﷺ بوصفه أهم مظهر لهذه الرحمة لنعرف أثره في العالمين فقد نطق القرآن في قوله، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾، وإذا كنا نؤمن بأن الإسلام بشرائعه وتعاليمه وآدابه عين الرحمة فإن النبي الكريم ﷺ يعد التجسيد العملي في القول والفعل والتطبيق لهذا الدين الذي يتضح في أوامره ونواهيه إلا بالرحمة. قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (128) ﴾ (التوبة: 128)

وقد وصف الله عز وجل هدى النبي ﷺ في الدعوة لقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159) ﴾ (آل عمران: 159) ولا شك أن سيرته مليئة بمشاهد تدل على رحمته التي فتح الله بها القلوب وأحيا بها النفوس، مثل الشاب الذي طلب من الرسول ﷺ الإذن بالزنا فقال له الرسول ﷺ: " أترضاه لأمك؟"، قال: لا، قال: كذلك الناس لا يرضونه لأمهاتهم، قال: أترضاه لأختك وهكذا في كل مرة حتى أخرج الرغبة من نفسه ثم دعا له.

هذا منهج من مناهج الرحمة في الدعوة وقد أحس الناس بهذه الرحمة في سلوك النبي ﷺ وفي كل مواقفه فذات يوم رأى رسول الله ﷺ جارية تبكي فيسألها فيعرف أنها فقدت ما معها من دراهم، وأنها تأخرت في عودتها فيذهب معها ليشتري لها فتشكو له خشيتها العودة والتعرض لعقاب من في البيت، فيذهب معها ليوصلها وهكذا يقول موجّها السيدة عائشة "يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على ما سواه" (رواه مسلم)، فاستطاع النبي ﷺ برفقه وحكمته امتلاك قلوب الناس إنها الرحمة والشفقة وسعة الصدر التي فتحت معاليق القلوب واستطاعت أن تستوعب مختلف الطبائع والأجناس وعندما قيل له يا رسول الله ادع على المشركين قال ﷺ: "إني لم أبعث لعناً" رواه مسلم.

وهكذا كان قلب رسول الله ﷺ وهكذا كانت حياته مع الناس، ما غضب لنفسه قط، ولا ضاق صدره بضعفهم البشري، ولا احتجز لنفسه شيئاً من أغراض الحياة، بل أعطاهم كل ما ملكت يده في سماحة ندية ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم، وما من واحد منهم عاشه أو رآه إلا امتلأ قلبه بحبه نتيجة لما أفاض ﷺ من نفسه الكبيرة الرحبية.

❖ أمثلة من مظاهر رحمة النبي ﷺ:

- 1- عندما كان يعلم النبي (ﷺ) أصحابه ويصدر ذلك بقوله (إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم، فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها) (أخرجه أبو داود)
- 2- كان لا يأتيه أحد إلا وعده وأنجز ما كان عنده (البخاري)
- 3- أتاه رجل فكلمه فجعل ترتعد أعضاؤه فقال له: (هون عليك فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد).
- 4- كان يخفف في صلاته رافة بالناس ويقول: "أيها الناس، إنكم مُنْفَرُونَ، فَمَنْ صَلَّى بالناس فليخفف فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة". (أخرجه البخاري)
- 5- كان يختار الأيسر من الأمور، تقول عائشة - رضي الله عنه -: (ما خَيْرَ رسول الله مَا بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ). (أخرجه البخاري ومسلم)
- 6- كان يأمر أصحابه باليسر والسماحة في تبليغ الدين ويقول: (بَشِّرُوا وَلَا تُنْفَرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا). (أخرجه البخاري ومسلم)
- 7- كان يُوصِي أصحابه بالرفق في التعامل مع الناس فهم حَمَلَةٌ هذا الدين والذين يبلغون شرع الله تعالى.

❖ مظاهر رحمة الله بالحيوان:

- (أ) الذبح والتذكية الشرعية للحيوان: حيث لا بد من حد الشفرة أو الكينة وعدم الذبح بها متى كانت نالفة حتى لا يطول تعذيب الحيوان أثناء الذبح، ومن ذلك أيضاً عدم ذبح الحيوان أمام الحيوان حتى لا يخيفه ولا يروعه، فقد قال ﷺ: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح. وليحد أحدكم شفرته، فليرح ذبيحته".
- (ب) تحريم إيذاء الحيوان: فقد حذر الرسول ﷺ من إيذاء الحيوان فقال: "عُذِّبَتْ امرأة في هِرَّةٍ لم تطعمها، ولم تسقها، ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض". كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بفك القلائد من رقاب الإبل خشية أن تختنق بها.
- (ج) الإشفاق على الحيوان: حيث حثَّ ﷺ على الإشفاق بالحيوان والعطف عليه فقد روى أبو داود عن عبد الرحمن بن عبد الله بن الخطاب قال: "كنا مع رسول الله، ورأى قرية نمل حرقتها، فقال: من حرق هذه قلنا نحن، قال إنه لا ينبغي أن يُعَذَّبَ بالنار إلا رب النار".
- (د) التسبيح: من رحمة الله للحيوانات أنها تشترك مع البشر في تسبيحها وذكرها الله ولكن بطريقتها الخاصة قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الحشر 24).

التدريبات

- 1- اذكر بعض مظاهر الرحمة التي تلمسها بحواسك ويمتلئ الكون بها من حولك.
- 2- من مظاهر رحمة الله بعباده إرسال الرسل والكتب السماوية. وضح ذلك.
- 3- اثبت بالأدلة أن الرسول الكريم ﷺ رحمة للعالمين.
- 4- اذكر بعض مظاهر رحمة الله سبحانه وتعالى في عالم الحيوان.
- 5- رسخ القرآن لمعاني الرحمة في آياته اذكر بعض الأمثلة لهذا الترسيخ من كتاب الله .
- 6- في السيرة النبوية ضرب لنا الرسول أمثلة عديدة لرحمته. اذكر مثالا منها.
- 7- " فضّل الله رسوله على سائر الرسل ببعض الفضائل ". اكتب ثلاثة أسطر في هذه الفضائل.



الدرس الثاني: يسر الإسلام في الحج



❖ مقدمة:

إن الشريعة الإسلامية في أركانها وفي شعائرها وتعاليمها تقوم على اليسر والتيسير، فالتيسير مقصد من مقاصدها. وبمنظرة تأملية لأركان الإسلام من صلاة، وصيام، وزكاة، وحج نجد أن التيسير سمة من سماتها وذلك من خلال الرخص التي منحها الله لعباده عند المرض وفي السفر وعند عدم القدرة والاستطاعة.

من هنا نتناول عزيزي الطالب الحج لنلمس معاً بعض مظاهر التيسير في الحج فقد جاءت الأوامر الإلهية في النصوص القرآنية وأحاديث الرسول ﷺ تلح على هذا المعنى قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، وتقول السيدة عائشة – رضي الله عنها – " ما خُيِّرَ رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه ".

وعلى الرغم من أن الحج ركن من أركان الإسلام فقد فرضه الله على القادر المستطيع وأعفى منه غير القادر وغير المستطيع والذي لا يملك الأسباب المادية وعند أخير الرسول ﷺ المسلمين بأن الله فرض عليهم الحج وسأل سائل أفي كل عام يارسول الله فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال رسول الله ﷺ: "لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم" ثم قال: "ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه" (رواه مسلم). وهذا قمة الرحمة ونحن نلمس اليوم ما يعانیه الحاج مع الازدحام فلو أجابه الرسول ﷺ لكانت المشقة وفي الحديث نلمس أي أمر من أوامر الرسول علينا أن نؤدي منه ما استطعنا، بينما في النواهي فواجب الانتهاء عن أي أمر صدر، ومن مظاهر التيسير أيضاً في الحج أن من شروط فرضيته قَصْرُه على المسلم البالغ القادر المستطيع والذي يملك نفقته ونفقة عياله حال حجه ولم يفرض على الفور بل سمح بتأخيره.

❖ من مظاهر التيسير في الحج:

ومن مظاهر التيسير أن من تعجل في يومين فلا إثم عليه فلم يلزم الحاج المتعجل البقاء في مكة كل أيام التشريق، ومن مظاهر التيسير أيضاً أن من مات أو كان مريضاً مرضاً لا بُرء منه، أجاز الشارع أن يحج عنه وليه أو أحد من المسلمين بشرط أن يكون حج عن نفسه حج الفريضة.

وإليك عزيزي الطالب: بعض التفصيل عن الحج عن الغير ورد قول النبي ﷺ "حج عن أبيك أو اعتمر" لمن سألته إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة وفي حديث آخر سألته امرأة: يارسول الله إن أبي مات ولم يحج أفأحج عنه؟ قال: لو أن على أبيك ديناً أكننت قاضيته إن دين الله أول بالقضاء". ويؤخذ من هذين الحديثين أنه يجوز أن يحج المسلم أو يعتمر عن أبيه أو أمه أو أي مسلم بشرط أن يكون قد حج عن نفسه حج الفريضة.

❖ مفهوم الحج:

- الحج لغة: القصد .
- شرعاً: القصد إلى بيت الله الحرام بمكة خاصة لأداء عبادة مفروضة في أوقات معلومة وأماكن محدودة .

❖ أركان الحج:

فوات ركن من أركان الحج يبطل الحج وتتمثل الأركان في:

- 1- نية الإحرام.
- 2- طواف الإفاضة .
- 3- السعي بين الصفا والمروة.
- 4- الوقوف بعرفة وهو ركن الحج الأكبر ففي الحديث: "الحج عرفة".

❖ الواجبات:

بفوات واجب من الواجبات يجب ذبح شاة فإن لم يجد صام عشرة أيام (ثلاثة في الحج وسبعة بعد الرجوع لمن لم يكن من مكة) فإن لم يقدر أطمع عن كل يوم مسكيناً. ومن أبرز هذه الواجبات:

- 1- الإحرام من الميقات.
- 2- طواف القدوم.
- 3- الوقوف بعرفة من بعد زوال شمس يوم التاسع إلى غروب الشمس.
- 4- المبيت بمزدلفة.
- 5- المبيت بمنى ليل التشريق (الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة)
- 6- رمي الجمار.
- 7- الحلق أو التقصير.
- 8- طواف الوداع.
- 9- الترتيب يوم النحر.
- 10- أن يكون السعي بعد الطواف.
- 11- الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة.

❖ من أحكام الحج اختيار نوع النسك وهي:

- الأفراد: أن يحرم بالحج وحده، ويظل بملابس الإحرام حتى التحلل الأصغر (الأول).
- التمتع: أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ثم بعد فراغه يمكث متحلاً ثم يحرم بالحج يوم الثامن من ذي الحجة بمكة من مسكنه.
- القران: أن يحرم بالحج والعمرة معاً ويطوف لهما طوافاً واحداً ويسعى سعيًا واحداً ويمكث محرماً حتى ينحر هديه.

التدريبات

- 1- ما المقصود بالحج؟ وكيف يكون لنا اعتباره مظهرًا من مظاهر الرحمة الإلهية؟
- 2- ما الشروط الواجبة في أداء فريضة الحج؟
- 3- الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة يقوم على اليسر والتيسير. وضح ذلك .
- 4- ما حكم الحج عن الغير؟ وما شروطه؟

تدريبات عامة على الوحدة

- (أ) (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا) هات من السيرة النبوية ما يؤكد هذا المعنى.
- (ب) (أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل) للبلاء حكمة إلهية جعلها الله عز وجل سنة من سننه الكونية. اذكر مستعينًا بقراءتك بعض جةانب هذه الحكمة .
- (ج) (لم يحرم الإسلام من مات أو مرض مرضًا شديدًا من أينيب من يحج عنه) راجع كتابًا من كتب الفقه. موضحًا شروط ذلك
- (د) أصبح الرسول الكريم ﷺ مَنَارَ إعجاب المثقفين من المفكرين في عصرنا ورأوا فيه وفي تشريعاته إمكانات لحل مشاكل العالم اليوم. اكتب مذكرة تلخص فيها هذه الإمكانيات للرد على أعداء الدين.

نموذج للورقة الامتحانية

السؤال الأول:

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (32) (الأعراف: 32)

- ما المراد بـ: " زينة الله – الطيبات من الرزق "؟
- اذكر أمثلة للطيبات من الرزق.
- متى تكون للحياة الدنيا قيمة في نظر الإسلام؟
- ما حكم طلب الرزق عن طريق الغش؟
- اكتب المحذوف من الحديث الشريف: "لا يغرس المسلم غرساً فيأكل منه و إلى يوم القيامة".

السؤال الثاني:

قال تعالى: ﴿ وَيَلُ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ (1) الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) (المطففين 1-2)

- اكتب إلى قوله تعالى: "وما يكذب به إلا كل معتدٍ أثيم".
 - اذكر آداب الإسلام في البيع والشراء.
 - متى يكون البيع صحيحاً؟
 - وضح حكم الشرع فيما يلي:
- 1- تجارة الخضراوات. 2- تجارة لحوم الخنازير. 3- تجارة المخدرات. 4 - تجارة الأدوات المدرسية.

السؤال الثالث:

" من أبرز تعاليم الإسلام توثيقه العلاقة بين حقيقة الدين من ناحية والكون الكبير من ناحية أخرى، فالنظر في ملكوت الله إيمان، والعمل في كل نواحيه عبادة ".
(أ) في ضوء العبارة السابقة وضح موقف الإسلام من العلم.
(ب) لماذا كان العلماء أكثر خشية لله تعالى؟
(ج) متى يحظى العالم برضوان الله تعالى؟

السؤال الرابع:

- 1- "تعددت مظاهر رحمة الله بعباده " في ضوء هذه العبارة اذكر بعضاً من هذه المظاهر.
- 2- اذكر ما يدل على أن الرسول ﷺ كان رحمة مهداة للعالمين.
- 3- اذكر ثلاثة من واجبات الحج.
- 4- اذكر بعض مظاهر التيسير في الحج.



المراجع

- 1- كتاب الوزارة.
- 2- www.wathakker.com